تطور فكر الزهد والتصوف في الأندلس(٤٢٢-٨٩٧هـ/١٠٣٠-١٤٩٢م)

ا.م. د. مرتضى عبدالرزاق مجي
جامعة دهوك/ كلية التربية – عقرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٧/٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٧/١٣

الملخص

يعد التاريخ المذهبي للأندلس على مدى ثمانية قرون من الوجود الإسلامي متنوعاً بوجود حركات دينية كان لها اثرها في تاريخ الأندلس، منها ما كانت مرحلية ومنها دائمة ابتدأت بعد الفتح الإسلامي، فالتصوف حركة دينية ظهرت فيها استوجب دراستها والعناية بها لما لها من أهمية في فهم وتفسير الكثير من الأحداث، فدراسة التصوف يساعدنا في الإجابة على الكثير من التساؤلات، فقد تباينت مواقف المذاهب الدينية من التصوف الذي ظهر خلال العصر الوسيط وذلك بتعدد تياراته الفلسفية وأفكاره وطرقه وشخصياته واختلف التصوف في الغرب الاسلامي عما كان عليه في المشرق الأمر الذي ترك تأثيره في المغرب لحد اليوم .

الكلمات المفتاحية: التصوف، الزهد، الابدال، الأولياء، ابن مسرة، المريدين.

The development of asceticism and Sufism in Andalusia (422-897 AH / 1030-1492 AD)

Assist Prof Dr. Mortada Abdul Razzaq Maji
University of Dohuk/ College of Education - Aqra

Abstract

The doctrinal history of Andalusia over the course of eight centuries of Islamic presence is diverse, with the presence of religious movements that had an impact on the history of Andalusia, some of which were temporary and some permanent that began after the Islamic conquest. Sufism is a religious movement that emerged in which it necessitated studying and taking care of it because of its importance in understanding and interpreting many events. Studying Sufism helps us answer many of these questions. The positions of religious sects varied regarding Sufism, which appeared during the Middle Ages, due to the multiplicity of its philosophical currents, ideas, methods, and personalities. And Sufism differed in Islamic West from what it was in the East, which left its influence in Morocco to this day.

المقدمة:

تأثر الاندلس والغرب الاسلامي خلال الفترة المحددة للدراسة الى العديد من التيارات الفكرية والدينية التي انتقلت وانتشرت هناك منذ الفتح الاسلامي كالتصوف الذي بلغ مداه خلال القرون اللاحقة كان لها الاثر في الكثير من الاحداث السياسية والاجتماعية والدينية التي قامت هناك، يكمن اهمية البحث الى التعريف بالتصوف ورجالاته ومدارسه واسباب انتشاره في الاندلس وعلاقاته بالسلطة الحاكمة خلال القرنيين(٤-٨هـ/١٠-١٤م) وتأثيراته على بلاد المغرب، عبر تقسيم الدراسة الى مبحثين الاول منه خصص لدراسة اصل التصوف وتعريفه وبدايته وتأسيس المدرسة الصوفية وعوامل ظهوره وانتشاره ومراحله حتى بداية القرن(٤هـ/١٠م)، اما المبحث الثاني فقد خص لدراسة علاقة الحركة الصوفية بالسلطة الحاكمة في الاندلس ابتداء من عصر الخلافة ثم عصر الفتنة(الطوائف) والعصر المرابطي والموحدي انتهاء قيام مملكة غرناطة وحتى سقوطها واهم الافكار والتغيرات التي دخلت عليه للتحول من فكر ديني الى فكر ذات اهداف سياسية في بعض الاحوال تنتقد السلطة وتدعو الى الاصلاح قبل ان يتحول الى حركة تحوي كثير من البدع والافكار البعيدة عن التصوف الحقيقي.

المبحث الأول:

شهدت الأندلس تحت حكم المسلمين عدة تحولات دينية، فأول تحول كان بعد استكمال الفتح الإسلامي سنة(٩٥هـ/٧١٤م)، إذ حمل الفاتحون معهم الإسلام ونشروه هناك ليحل محل المسيحية الكاثوليكية، فدخل مذهب أهل الشام الأوزاعي(ت:١٥٧هـ/٧٧٣م) الذي ادخله جند الشام[1]، ثم أعقبه المذهب المالكي نسبة لمالك بن انس(ت:١٧٩هـ/٧٩٥م) أيام دولة بني أمية، بعد انتشار أفكاره وتزايد أنصاره والتزامهم بتعاليمه في تعاملاتهم[2]، كرد على العداء للخلافة العباسية وحلفائهم الأغالبة بأفريقية الذين سعوا لنشر عقيدة المعتزلة في بلاد المغرب والأندلس المجاورة لها[3]، وكان التحول الثاني في اواخر القرن(٢هـ/٨م) حيث شهد تسرب وانتشار المذاهب الخارجية والعلوية[4]، كان التحول من المذهب السني إلى العلوي على يد دولة الادارسة(١٧٢-٣٦٤هـ/٧٨٨-٩٧٤م) والقائم بدعوة آل البيت أشدَها على بني أمية والذي انتشر بين بربر المغرب وبدأ بالتسرب والانتشار بظهور بوادره كتحول ديني في المغرب الأقصى ملقياً بظلاله وترك آثاره في الأندلس، ومهدت الذهنية لتقبل المذهب الشيعي الإسماعيلي بقيام الخلافة الفاطمية في المغرب[5]، ولكن في الأندلس كانت الغلبة والسيطرة للمذهب المالكي يرجع لسببين أولها: قوة المذهب المالكي وحسن تخطيطه والثاني: غياب قاعدة عقائدية قوية ومنظمة لمعارضة المذهب المالكي بين أهل الأندلس، وان لم تقع هناك حوادث دامية كبيرة كتلك التي حدثت بالمغرب سوى قيام البعض بانتحال صفة المهدي خلال حركاتهم[6] كثورة شقيا بن

عبدالواحد(١٥٢-١٦٠هـ/٧٦٩-٧٧٦م) حيث تراجع هذا المذهب في نهاية القرن(٢هـ/٨م) ليعود من جديد لفترة قصيرة إبان القرن(٤هـ/١٠م)[٧].

وكان التحول الثالث للأندلس في منتصف القرن(٤هـ/١٠م) وانتقل إليها من بلاد المغرب الاقصى وتحوله إلى المذهب السني بجهود دولة بنو زيري(٣٦١-٥٤٧هـ/٩٧١-١١٥٢م)، والذي تكلل بالنجاح على أيدي المرابطين(٤٤٨-٥٤٢هـ/١٠٥٦-١١٤٧م)، وفق منهج عقائدي سني قائم على السلف، برز ذلك من خلال موقف أمراء وفقهاء المرابطين حيث وقفوا موقف الإمام مالك مقلدين للجمهور من السلف الصالح وهو ما اتخذه المعارضون لهم سبباً لمحاربتهم[٨]، كان تمسك المرابطين بهذا المنهج تراجعاً للتيارات المخالفة لهم في كل من الأندلس والمغرب، فلم تسجل المصادر التاريخية شيئاً عن التيارات الدينية خلال عصرهم بعد أن ضيقوا الخناق عليها وطاردوها في بلادهم، واعتبروا أنفسهم بمساندة الفقهاء محاربة تلك التيارات جهاداً لا يقل عن جهاد النصارى لأنهم يستهدفون وحدة المسلمين، استمروا على هذا الحال إلى أن أخذ الضعف يدب في دولتهم مخلفاً فراغاً سياسياً ومذهبياً ومنذراً بتحول ديني اخر[٩]، كان هذا التحول الرابع والأخير الذي شهده الأندلس واستقر عليه من منتصف القرن(٦/١٢م) عندما تحول إلى المذهب الأشعري بانتصار ثورة محمد بن تومرت(ت:٥٢٤هـ/١١٣٠م)على المرابطين[١٠]، واستمر الأندلس على ذلك حتى انهيار دولة الموحدين وقيام مملكة غرناطة[١١]. وأمام تلك التحولات لابد لنا من توضيح موقف التصوف من تلك الأحداث.

أولاً: أصل التصوف وتعريفه

حركة دينية انتشرت في الشرق الإسلامي في القرن(٣هـ/٩م) كنزعة فردية تدعو إلى الزهد والعبادة وكرد فعل على الترف والانحلال الخلقي والديني تطورت بعد ذلك حتى صارت طريقة متميزة تعرف بالتصوف، تقوم على تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق اتباع الوسائل الشرعية، وتغالت في ذلك حتى اختلط طريقتهم مع فلسفة الأمم السابقة، نشأت هذه الحركة أول الأمر في العراق بسبب انتشار الجدال والتخاصم في الدين ومجالسة أهل الأهواء والبدع ومخالطتهم والجهل بالشريعة[١٢]، على أن مفهوم التصوف اللغوي والاصطلاحي يظل من الأمور الغامضة نظراً لصعوبة اشتقاقه اللغوي وتعدد تعريفاته ومفاهيمه واختلاف لفظة التصوف في الديانات الاخرى، على أن كلمة التصوف لم يرد ذكرها في معاجم اللغة ولا يوجد لها أصل في كتاب الله وسنة الرسول الكريم(صلى الله عليه وسلم)[١٣]، إذ يعد التصوف من العلوم المستحدثة في الإسلام ويعود ذلك إلى أن طريقة هؤلاء الصوفية لم تزل عند سلف الأمة طريقة الحق والهداية، أصلها الاعتكاف والتعبد والانقطاع لله تعالى والامتناع عن

شهوات الدنيا، والزهد عن ما يقبل عليه الناس من لذة المال والجاه بالانفراد للخلوة والعبادة، حيث ظهرت كهيئة نزعة زهدية اعتزاليه شديدة نتيجة لما وقع فيه المسلمون من حوادث وفتن[١٤].

من الصعب تحديد أصل لفظ التصوف أو الأصل الذي اشتق منه، نظراً لتضارب الآراء وتناقضها من طرف الباحثين والمؤرخين القدماء ومن طرف الصوفية انفسهم، وما يهمنا هو التعريف الذي ذكره ابن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) من أنهم كانوا يختصون بلبس الصوف ومخالفة الناس في لبسه، على أن ذلك ليس صفة دائمة سلكها كل المتصوفة، فلبس الصوف يمثل الجانب الزهدي فاللباس الخشن يدل على العيش الخشن وبالتالي لا يعيشه الا الزاهد عن متاع الدنيا، وشاعت التسمية قبل المائتين من الهجرة ولم تكن موجودة على زمن الصحابة، فالتصوف كما يراه أهله هو السير في طريق الزهد والتجرد من زينة الحياة وأخذ النفس بالتقشف والعبادة والجوع والسهر حتى يضعف الجانب الجسدي ويقوى فيه الجانب الروحي بإخضاع الجسد للنفس لتحقيق الكمال النفسي ومعرفة الذات الالهية[١٥]، وعقيدة التصوف تختلف عن أهل السنة في أمور عديدة أهمها مصدر المعرفة الدينية وهي القران والسنة، إلا أنها في التصوف تثبت بالإلهام والوحي للأولياء والاتصال الروحاني وعروج الروح إلى السماء...الخ حسب زعمهم، ولهم فيهما تفسيراً باطنياً حيث يسمونه أحياناً تفسير الإشارة ومعاني الحروف فيزعمون أن لكل حرف في القران معنى لا يطلع عليه الا الصوفي المتبحر المكشوف عن قلبه[١٦].

ثانياً: التصوف وبدايته في الأندلس

انتشر التصوف في الأندلس كبقية البلدان الإسلامية تحت تأثير عوامل عديدة منها ما يتعلق بالرحلة والحج للمشرق وتأثيرات ذلك نتيجة انتشار أفكار واراء الصوفية، وانتشار التشيع في المغرب والصراع مع حكام الأندلس الذين نشروا المذهب المالكي في الأندلس لمواجهة ذلك واتساع سلطة الفقهاء وسيطرتهم على الحياة الفكرية وانتشار الربط والجهاد ضد الإسبان[١٧]، على أن متصوفة الأندلس يرجعون نشأة مذهبهم إلى الإسلام وواقعه وأصوله وأنه مستمد من حياة الزهد والتقشف التي كان الرسول(صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعون يعيشونها[١٨]، إلا أن هناك باحثين اختلفوا في نشأة التصوف والكشف عن مصادره وأصوله وأرجعوه إلى أصول غير إسلامية للديانة المسيحية، أذ نشأ التصوف أولاً كحركة زهدية امتدت حتى القرن(٣هـ/٩م) وأنتجت التصوف بتياراته المختلفة عبر عنه بأشعار وقصائد شعراء المتصوفة عما يختلج في نفوسهم ومتأثرين بما شاهدوه وأخذوه من صوفية المشرق خلال رحلتهم[١٩]. ظهور التصوف أول الأمر كحركة زهدية هو أمر لا يحتاج في نشأته إلى أن يكون متأثراً بعوامل خارجية، فقد حفظت لنا كتب التراجم أخبار أفراد ممن رغبوا عن الدنيا واتجهوا إلى الاعتكاف الديني القائم على الزهد وكان لهؤلاء مكانة كبيرة في المجتمع، نجد صدى ذلك لدى بعض التابعين الذين دخلوا واستقروا

بالأندلس كحنش بن عبدالله الصنعاني(ت: اوائل ق٨/٢م)المصاحب لعلي بن ابي طالب(رضي الله)عنه بالكوفة، دخل الأندلس ايام الفتح واستقر به المقام بسرقسطة[٢٠]، على أن هناك من يذهب إلى أن الأندلس لم يعرف التصوف إلا في أواخر القرن(٣هـ/٩م)، عندما احتك الأندلسيون اصحاب ثورة الربض الذي أجلاهم عن البلاد الامير الحكم الربضي* بطائفة من الُعَّباد في مدينة الإسكندرية بعد نزولهم فيها والذين عرفوا باسم الصوفية، فصارت التسمية تطلق على الأفراد الذين انقطعوا للعبادة والزهد بالأندلس وأول من تلقب بالمتصوف من أهل الأندلس كان عبدالله بن نصر القرطبي(ت:٣١٥هـ/٩٢٧م)[٢١].

ثالثاً: المدرسة الصوفية الأندلسية

تعددت المدارس الصوفية واتجاهاتها في الأندلس تبعاً للعصر الذي شاعت فيه وكان أبرزها:

١. مدرسة التصوف الفلسفي: نشأ هذا النوع بسبب الاهتمام الذي أظهره المتصوفة بعلم المكاشفات، سعياً وراء معرفة الله واكتساب علومه والوقوف على حكمته وأسراره مع الاطلاع على حقائق الموجودات، ظهرت في القرن(٣هـ/٩م) ومثل هذا المدرسة ابن مسرة القرطبي الذي اعتنى بعلوم المكاشفة وجعلها علوماً اصطلاحية، فأصبح التصوف عند أتباعه يختص في البحث عن طريق العلوم الفلسفية عن التصوف و الطرق المؤدية إلى كشف أسرار الملكوت وحكمته الإلهية وإظهار حقائق الموجودات عن طريق العقل فإذا عجزوا أو طولبوا بالبرهان لجأوا إلى الوجدان[٢٢].

٢. مدرسة التصوف الاخلاقي: شاع هذا النوع وامتاز بالتمسك بالقران والحديث النبوي والاخلاق الإسلامية للسلف من الصحابة، وترك النقاش في النظريات الفلسفية المخالفة للدين وخاصة ما يتعلق بوحدة الوجود والحلول والاتحاد[٢٣]، وظهرت نماذج زهدية صوفية متعددة ارتبط أصحابها في علاقاتهم الفكرية بالحواضر الإسلامية في الشرق ومتأثرين بما كتب هناك، فظهر منهج يقوم على المرابطة واختص آخرون بأدب التنسك من خلال جمع ودمج نماذج زهدية تقوم على الالتزام بالسنة النبوية والانقباض والعلم والإفادة من المناظرات التي خاضوها مع الفقهاء الذي يمثل أوجه الجدال بين الفقه والزهد[٢٤].

٣. مدرسة التصوف الباطني: ظهر هذا الاتجاه تحت تأثير الرحلة والاحتكاك بمتصوفة المشرق وافريقية أيام الصراع المذهبي بين الأغالبة والفاطميين، وبدأ تسرب الافكار الباطنية والمصنفات الفلسفية كرسائل اخوان الصفا والفارابي تأخذ طريقها للأندلس، والذي عد التعامل بها من المسائل المحرمة لدى الفقهاء المالكية، ظهر أول الأمر بين مجموعة من علماء الفلك والكيمياء المتصوفة أمثال: أبو عبدالله

البلنسي(ت:٢٩٥هـ/٩٠٧م)[٢٥]، وابو مسلمة المجريطي(ت:٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وتلاميذ حلقته الدراسية، الذين اسهموا في نقل ونشر الفكر الفلسفي العلمي الممزوج بالعلم والتصوف والحكمة، والتقاء الميول الباطنية بالكيمياء كان بداية تأسيس المدرسة الباطنية الفلسفية[٢٦]، مع أن الغموض يلف المدرسة ولا يعرف الكثير عنها إلا أن جهود ابن مسرة وآراءه الفكرية كان لها أثر في ظهورها، سيما وانه عرف عنه الترحال إلى افريقية والمشرق في فترة مهمة من حياته إبّان الصراع القائم بين الأغالبة والفاطميين، بعد أن تلقى علومه بالأندلس على يدي والده عبدالله، الذي جمع بين العلم والتجارة والتنقل والترحال وتلقي العلوم في مكة والبصرة موطن المعتزلة، فترك أثراً كبيراً على حياته ونزعته الاعتزالية، وتأثر ابنه محمد ابن مسرة بذلك ليكمل المسيرة بعد وفاة والده بالدراسة على يد كبار فقهاء الأندلس كالخشني*(ت:٢٨٦هـ/٨٩٩م) ومحمد بن وضاح*(ت:٢٨٧هـ/٩٠٠م)[٢٧].

استفاد ابن مسرة من مكتبة والده التي تركها ومن كتب الفلسفة التي كانت منتشرة بالأندلس على ايام عبدالرحمن الاوسط* الذي سمح بدخولها للأندلس[٢٨]، في تكوين حلقة من الطلبة ممن كان لهم اهتمام بالفلسفة وعلم الكلام ليؤسس منهم جماعة سرية تمارس نشاطها بجبل العروس خارج قرطبة، ومن أبرز هؤلاء محمد بن وهب القرطبي* ومحمد بن حزم التتوخي وأحمد بن غانم القرطبي[٢٩]، لم تكن تلك الممارسات والتجمعات الخفية بعيداً عن أعين حكام وفقهاء الأندلس الذين عرف عنهم اليقظة وقمع اي حركة تهدف إلى زعزعة سلطانهم وما يعكر صفو وحدة البلاد، عبر مراقبة كل من يدخل إليها أو يرتحل عنها والغاية من ذلك لمنع نشر أي فكر يخالف مذهبهم في وقت كانت بلاد المغرب المجاورة لهم تضطرم ناراً مذهبية، كل تلك الأمور كانت كفيلة بابن مسرة واي شخص يفكر بنشر افكار غريبة داخل المجتمع، أن يحذر أو يهاجر بعيداً عن اعين الفقهاء الداعمين للسلطة بتشجيعها على إصدار أحكام بحق مخالفيهم وممن يشك بسلوكهم إلى تصرف غريب داخل المجتمع دفعته إلى مغادرة الأندلس مؤقتا للدراسة والتعمق في الفلسفة الباطنية[٣٠].

عاد ابن مسرة إلى الأندلس بعد انتهاء عصر الفتن أيام الإمارة الأموية على عهد عبدالرحمن بن محمد الذي عرف عنه ميله للعلوم والتسامح، فرجع إلى قرطبة ليزاول التدريس مرة أخرى بطرق مريبة وكتمان شديد وليبني مدرسته كمكان للعبادة يقصده الناس ويدرس فيها العلوم والفلسفة لطلبته، ومصنفا كتابه التبصرة وكتاب الحروف وكتاب التوحيد تناول فيها اراءه الفلسفية الذي يؤكد تصوفه[٣١]، شكلت آراؤه حدثاً خطيراً في الفكر والعقيدة وخروجاً عن التصوف والجماعة بالأندلس ما دفع الفقهاء إلى الرد عليه قبل استفحال أفكاره واعتبروها بدعاً، رافقه

إصدار الخليفة عبدالرحمن الناصر منشوراً سنة(٣٤٠هـ/٩٥١م) يجرم فيه ابن مسرة وحركته ويتواعد كل من ينتحل مذهبه بأشد العقاب، إلا أن ذلك لم يمنع عدداً من اهل قرطبة من اللحاق به، مما دفع حكام الأندلس إلى التحرك للتنكيل بهم من قبل قاضي قرطبة محمد بن يبقى بن زرب(ت:٣٨١هـ/٩٩١م) للتحقيق معهم أمام الناس بالمسجد الجامع وإحراق كل ما وجد من كتب تنسب لهم بمحضر الناس[٣٢].

رابعاً: مراحل انتشار التصوف في الأندلس

كان القرن(٣هـ/٩م) البداية لانطلاقة حركة التصوف بانتقالها من مرحلة الزهد إلى مرحلة الانتشار بتأسيس المدرسة الصوفية الأندلسية على يد مجموعة من الفقهاء كمنظرين للتصوف ونشر أصوله ومصنفاته بين الأندلسيين الذين أخذوا ينظرون باحترام وتقدير إلى الزهاد والمتصوفة باعتبارهم مستجابي الدعاء وأصحاب كرامات، يعرفون باسم الأبدال والعباد، مستندين في ذلك على الكتاب الذي صنفه ابن وضاح القرطبي في هذا الغرض اسماه العباد، والذي عد من الأبدال وصاحب كرامات يتبرك به أهل قرطبة به[٣٣]، ويمكن تقسيم القرن(٣هـ/٩م) إلى مرحلتين أساسيتين:

١. **مرحلة تصوف وزهد الطبقة والنخبة المثقفة بالأندلس:** وترجع هذه المرحلة إلى فترة نهاية الفتح الإسلامي للأندلس سنة(٩٥هـ/٧١٤م) باستقرار الفاتحين فيها وتدفق المهاجرين من المشرق والمغرب للاستقرار فيها، وكان ممن دخلوها جملة من التابعين اشارت اليهم المصادر وكانوا ممن عرفوا بالزهد والعبادة وسلكوا طرقاً بسيطة بعيدة عن أي مغالاة وتعمق فلسفي كحنش الصنعاني الذي عرف عنه بالانصراف للعبادة وقراءة القران، والنعمان بن عبدالله الحضرمي*، وعرف من بعده بعض العباد الذين حظوا باحترام العامة والتقدير كميمون بن سعد وأبو الفتح الصدفوري وفرقد السرقسطي ممن برزوا في سرقسطة وثغورها كمرابطين لجهاد النصارى[٣٤].

٢. **مرحلة التصوف العقلي والوجداني الخالص:** تبدأ هذه المرحلة أواخر القرن(٣هـ/٩م) ومطلع القرن(٤هـ/١٠م) عندما أنتقل التصوف بالأندلس من الزهد والعبادة إلى مرحلة التصوف العقلي وبدأت فيه معالم المدرسة الصوفية الأندلسية بالظهور من خلال مظهرين: أولاً: اتحاد المتصوفة واجتماعهم في أماكن خاصة منعزلة للعبادة والتأمل وثانياً: بداية لتصادمهم مع الفقهاء الذين حاولوا الحفاظ على صفاء الدين لكي لا تختلط العقيدة الإسلامية بالآراء الفلسفية المشرقية للأمم المنضوية في الاسلام، كان أول اصطدام وقع مع يمن بن رزق التطيلي الذي كان من المعتكفين بمنزله ولا يخرج للصلاة مع الجماعة والف كتاباً في الزهد أنكر عليه الفقهاء ذلك وأفتوا بمنع تداوله[٣٥].

ان الموقف المتشدد لفقهاء المالكية لم يأخذ مداه إلا في القرن(٤هـ/١٠م) بدعم السلطة ضد التصوف، كان ابن مسرة من أبرز الذي اتصفوا بالإغراق في التأويل ودعا له تلاميذه مخارق بن الحكم*(ت:٣٧٧هـ/٩٨٧م) ومحمد بن طاهر القيسي التدميري(ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م) الذي كان من كبار الزهاد وصاحب كرامة ورحلة ابتنى بعد رجوعه بيتاً من الشعر في نواحي الثغر يأوي إليه واعتزل المدينة حتى استشهاده، وتنقل البعض الاخر من متصوفة هذا العصر وارتحلوا إلى أصقاع بعيدة عن الأندلس مثل عطية بن سعيد*(ت:٤٠٩هـ/١٠١٨م)الذي وصل لتخوم تركستان شرقاً[٣٦]، وقسم اخر اتجه للتصوف الفلسفي وانقطع عن الحياة العلمية للشطح والرقص والبخور والمزامير، وبالمقابل كان هناك متصوفة معتدلين وانقطعوا للعبادة واستحسن الفقهاء ذلك منهم واعتبروا اجتماعاتهم اجتماعاً على الطاعة ومستحبة، بعكس بعض الذي يجتمعون في الليالي بإحدى البيوت ويفتتحون المجلس بشيء من الذكر وينتقلون بعد ذلك إلى الغناء والضرب بالأكف والشطح إلى اخر الليل واعتبروا ذلك بدعة[٣٧].

خامساً: عوامل انتشار التصوف في الأندلس

١. **العوامل السياسية:** إن الوضع السياسي الذي عرفته الأندلس من التمزق السياسي والفوضى والثورات والفتن وعدم الاستقرار، خاصة في ظل هجمات النصارى الذين أسهموا فيه بدوراً مهماً خاصة عندما عجز الحكام عن مواجهة هذا الخطر مما اتاح الفرصة للمرابطين بالاعتماد على انفسهم في الدفاع عن المدن التي اخذت تتهاوى بيد الاسبان، وأصبحت الربط تشكل تجمعاً للمجاهدين ومركزاً للعبادة والخلوة والعزلة فكان ذلك عاملاً هاماً في انتشار التصوف، والصراع ما بين المرابطين والموحدين اعقبه الصراع ما بين بنو مرين وبنو نصر جعل العامة تفضل اللجوء إلى التصوف كوسيلة للتخلص من الاوضاع المتردية، وهو ما كان له الاثر في ظهور البدع والتصديق بالكرامات وتقديس الأولياء وانتشار التصوف[٣٨].

٢. **العوامل الفكرية:** كان نجاح الفاطميين في إقامة دولة لهم الأثر الكبير في ترسيخ المذهب الشيعي ببلاد المغرب، نظراً لما امتاز به الدعاة الشيعة من حنكة ودهاء ووفرة في العلم والمجادلة وبراعتهم في المجال الدعوي، ليترك اثره على الفرق الإسلامية لتأخذ بها وتستفيد من تجربتها وافكارها، حيث أخذ المتصوفة بالنهل من بعض عقائد الشيعة بما يتناسب واجتهاداتهم في تطوير الفكر الصوفي في الأندلس، ولم يجدوا حرجاً في الاعتماد على كثير من مصنفات الشيعة في هذا المجال، وتأصلت في ممارسات الصوفية بالتبعية المطلقة لشيوخهم والإيمان بكراماتهم وزيارة قبورهم والتبرك بها وطلب الحوائج والاستغاثة بهم، وانتشار القباب التي تضم قبور الأولياء والشيوخ وطلائها بالأخضر رمز العلويين واتخذوه لوناً لجببهم المصنوعة من الصوف[٣٩]، كان لظهور التصوف الأثر في ازدهاره وانتشاره في المناطق المجاورة للأندلس بيد

كبار رجال المتصوفة أمثال أبو مدين شعيب*(ت:٥٩٤هـ/١١٩٨م) وأبو الحسن الشاذلي*(٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ممن كان لهم اثر كبير في انتشار التصوف بالمغرب، وتنوعت المصادر الصوفية التي كانت تدرس في الزوايا والربط[٤٠].

٣. **العوامل الاقتصادية والاجتماعية:** كان الثراء الكبير الذي عرفه الأندلس كبلد متنوع الخيرات كما ذكرته كتب الجغرافية كابن حوقل الذي زار الأندلس خلال عصر الخلافة، والثراء الذي عرفه المجتمع الأندلسي خلال فترات مختلفة له نتائج في تغير البنية الاجتماعية بظهور طبقة من الأثرياء والتجار وحتى المرابطين الذين دخلوا الأندلس تغيرت حياتهم نتيجة ذلك، فتحول الثراء إلى نقمة على الأندلس خلال فترات انعدام الأمن وتراجع سلطة الدولة، لظهور طبقة فقيرة من العامة لجأت إلى التصوف للتعبير عن الزهد في الدنيا واعتبار التقوى والصلاح هو أساس المكانة الاجتماعية، اضافة إلى ما رافق الترف من انحلال أخلاقي وانتشار الآفات الاجتماعية، وإنكار الفقهاء لتلك الممارسات انتقل إلى الزهد بالدعوة إلى تغير الحال واعتزال الحياة وترفها، واسهم الوضع الاقتصادي المتردي الذي شاع خلال عصر الطوائف وما ترتب عليه من مشاكل وفقر نتيجة الجباية الكبيرة التي فرضتها ملوك الطوائف كتكاليف لحياتهم المترفة ودفع الجزية للنصارى، كان له الأثر في انتشار التصوف بين عدد كبير من الفقهاء على أساس أن الفقر والعوز يعدان من خطوات التصوف الذي أخذ يطلق على الفقراء[٤١].

سادساً: طرق انتقال ودخول التصوف للأندلس

أ. **التواصل الحضاري مع المشرق الإسلامي:** على الرغم من انقطاع الأندلس عن بقية الدول الإسلامية من جهة الشرق، إلا أن صلاتها وتواصلها ظلت مستمرة مع بقية البلدان بحكم الأخوة والجوار والدين والنواحي الفكرية، ونتيجة انفتاح سكانها على بقية العالم الاسلامي فانتقلت المؤثرات إليها وبالعكس، وكانت المؤثرات الفكرية إحداها والذي أدى إلى ظهور المدرسة الصوفية الأندلسية، حيث أسهمت الرحلات بإدامة التواصل الديني والعلمي مع بقية المسلمين، والاتصال بالعلماء والاطلاع على مذاهبهم وآرائهم الفكرية والاستفادة من نتاجاتهم ونسخها ونقلها لنشرها في الأندلس كالرسالة القشيرية لأبي هوزان القشيري*(ت:٤٦٥هـ/١٠٧٣م) وقوت القلوب وإحياء علوم الدين[٤٢]، أخذ التصوف بالانتشار قبل القرن (٥هـ/١١م) بكتاب الغزالي*(ت:٥٠٥هـ/١١١١م) الذي اثار جدلاً كبير في المجتمع نظراً لما يحمله من مضامين صوفية وتأويلات متضمنةً آراء الغزالي الدينية والفلسفية، الذي حاول فيه الدمج بين العلوم الشرعية والعلوم العقلية وبين الاصول والفروع وبين الفقه والتصوف، في الوقت الذي كان فيه اهتمام فقهاء الأندلس مسنداً على الفروع لوحده، ففنيت كتب المذهب وعمل بمقتضاه ونبذ ما سواها، حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسوله(صلى الله عليه وسلم)، فنتج عنه قلة المناظرات

المذهبية وقصر عمر علم الكلام، واتجه الفكر الفلسفي لمنحنى واحد وهو العقلي الصرف، وضعف بنتيجة ذلك استعداد الفقهاء لقبول تعدد الآراء وتنوع المذاهب، واستفاد الحكام من ذلك لتأليب العامة ضد الفلاسفة وقد حدث ذلك مراراً باجتماع العامة صفاً واحداً خلف الفقهاء لمناهضة الفلسفة وزعمائها[٤٣]، ومقارنة بالمشرق الذي كان يعج بعلوم الأصول والكلام والحديث والتفسير كانت الأندلس ما تزال تحاول فهم مدونة سحنون، وتحت ضغط الفقهاء وقاضي قرطبة أفتي بأحراق كتاب الإحياء ايام علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م) وفي فترة تميزت بالاضطراب والثورات في الأندلس وظهور دعوة حركة محمد بن تومرت في المغرب[٤٤].

ب. هجرة الأندلسيين وأثرها في انتشار التصوف: كانت الرحلات العلمية لفقهاء ورجال الأندلس منذ القرن(٢هـ/٨م) إلى المشرق والمغرب للقاء الشيوخ والأخذ منهم، واضطراب أوضاع الأندلس السياسية في القرن(٥هـ/١١م)، عاملاً مهماً في تنقل رجال التصوف بعد انتهاء رحلتهم واستقرارهم في جنوب الأندلس والمغرب حاملين معهم أفكارهم ومؤلفاتهم التي انتشرت انتشاراً واسعاً، وبرز منهم ابن سبعين*(ت:٦٦٩هـ/١٢٦٩م)، والذي يأتي في مقدمتهم ابو مدين شعيب الذي ذاع واشتهر ببجاية بعد ان استدعاه الخليفة المنصور(٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٩م) فارتحل للمغرب واستقر فيها، حاملاً معه كتاب الإحياء والرسالة القشيرية وجلس لتدريسها في المغرب مع ابن عربي*(ت:٦٣٨هـ/١٢٤٠م)[٤٥] فساهموا بقسط كبير في نشر التصوف وازدهاره وإقبال الناس على أفكاره وأعلامه المعروفة في الأندلس.

ج. استقطاب الزهاد في الديار المقدسة: كان لانتشار العلوم الدينية بداية الرحلة للمشرق مع أداء مناسك الحج للديار المقدسة، دور كبيرٌ في ترسيخ التصوف بين الأندلسيين القاصدين للحجاز بعد أداء شعائر الحج كفرصة ثمينة للقاء ولتلاقح الافكار وتبادل الآراء، لاسيما كان الحضور الصوفي للمشرق قوياً جداً هناك، فكثير منهم كان قد آثر الانقطاع للعبادة والمساهمة في الوعظ والتذكير والدراسة هناك بجوار الكعبة والمسجد النبوي، وتذكر كتب التراجم العديد من الحجاج قد حظو بالسماع والأخذ هناك عن أبي سعيد أحمد بن محمد الأعرابي البصري تلميذ ابي القاسم بن الجنيد والذي حظي بإقبال كبير من لدن الأندلسيين[٤٦]، ومما ترك أثراً في القرن(٣هـ/٩م) على حركة الزهد التحول بفعل الاحتكاك وتفاعل وتأثر الأندلسيين بصوفية المشرق والاطلاع على مشاهير المتصوفة هناك، وبداية لظهور جيل جديد من المتصوفة بالأندلس، على أن التصوف في هذا المرحلة كان مبنياً على الزهد والبساطة، ولا يخلو الأندلس من اسماء زهاد وأولياء وصلحاء ارتفعوا عن الرذائل واجتهدوا في التحلي بالفضائل وقطعوا ليالي

طوالاً في التهجد والاستغفار استحقوا أن يكونوا موضع تقدير الناس قبل أن يمتزج ببعض الشطح والمغالاة خلال العصور التالية[٤٧].

ومن أشهر الزهاد الذي هاجروا الأندلس دفين مكة عبدالله بن عبدالسلام ابن قلمون القرطبي(ت:٣٠٨هـ/٩٢٠م)الذي هرب بنفسه للديار المقدسة وانقطع هناك ورفض الدنيا، وقابل هناك عباد المشرق مجاوراً لمكة فلم يزل على منهج الإبدال حتى توفي، ومن الفقهاء الزهاد الأندلسيين الذين قصدوا القيروان أبي زكرياء يحيى بن عمر الكناني اخذ بأفريقية عن الفقيه سحنون بن سعيد، وتتلمذ قبل ذلك على يد الزاهد يمن بن رزق التطيلي الذي أقام بثغر سرقسطة عرف عنه بأنه كان ذا سياحة واسعة بالمشرق، وألف كتباً في الزهد أزعج بها فقهاء الأندلس الذين نهوا الناس عن قراءته لأن فيها أفكاراً سبقت مذهب ابن مسرة بسنوات عديدة ونقل أراءه تلميذه يحيى بن عمر الكناني إلى القيروان، كما كان لموجة الهجرة المعاكسة إلى الأندلس الأثر في تهيئة الزهاد للتحول للتصوف فدخلها مهاجرون وفقهاء وسواح متصوفة كانوا قد استفادوا من صوفية المشرق خلال ترحالهم وتجوالهم كانوا يتركون اثاراً عن تجربتهم، مثل أبو بكر احمد بن محمد الانطاكي* إذ كان مذهبه التصوف والسياحة دخل الأندلس وحدث بها مع أنه لم يكن يحمل معه أي مؤلفات[٤٨] وغيرهم ممن قضوا اعواماً معتكفين للعبادة وترك مغريات الدنيا[٤٩].

كان الانتشار الحقيقي للتصوف من القرن(٥هـ/١١م) وحتى نهاية القرن(٨هـ/١٤م) من الوجود الاسلامي في الأندلس وعرف عنه تأثر الفقهاء بالتيار الصوفي المشرقي، وما ميز هذه الفترة ظهور العديد من الشخصيات الصوفية الأندلسية ممن حملت لواء التصوف كدعوة دينية مختلطة بأفكار وتوجهات فلسفية، وجلست للتدريس وتنقلت بين مدن الأندلس وحواضر المغرب لنشر أفكارها بعد عودتها من المشرق، ومثل قطب التصوف ابو مدين شعيب الاشبيلي ابو الحسن الشاذلي وابن سبعين، وظهر في هذه المرحلة شيوخ وفقهاء مثلوا التصوف الفلسفي لابن مسرة كأبن عريف وابو بكر بن عربي(ت:٥٤٣هـ/١١٤٨م) وابو الحسن الششتري*(ت:٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، ومن خصوصيات هذه المرحلة هو طابع المجاهدة العلمية والاهتمام بالعلوم الدينية والالتزام بالفرائض والاعتكاف في البوادي خاصة خلال العصر الأخير القرن(٧هـ/١٣م)، بفضل الشيوخ الذين تكونوا في الحواضر ورجعوا إلى مواطنهم وأسسوا زوايا وربط لتعليم التصوف من خلال ما صنفوه في هذا المجال تضمنت أساليب روحية وتربوية وتبسيطها للعامة، ولم يكن لرجال التصوف في هذه المرحلة تدخلات في شؤون الحكام أو مواجهتهم او الدعوة للخروج عليهم أو عصيان أوامرهم، زهداً منهم في السلطة وتجنباً للفتنة وسفك دماء المسلمين مثلما فعل أبو مدين شعيب وأبو يعزى، وهذا لا ينفي خشية الحكام منهم

نظراً لما كانوا يتمتعون به من تأييد وارتباط بالطبقة العامة الفقيرة الذين التجأوا اليهم بل التجاء الحكام اليهم عند الحاجة كما هو حال يوسف بن تاشفين والمنصور الموحدي[٥٠].

د. تأثير الربط والزوايا. وما يميز حركة التصوف في هذه الفترة هو إنشاء الربط الصغيرة في مناطق الثغور بالأندلس، يجتمع فيها بعض الزهاد والنساك أفراداً وجماعات من أجل الاعتكاف ومجاهدة العدو بالمرابطة، مقلدين ومتأثرين في ذلك بمتصوفة أفريقية الذين عرف عنهم بناء الربط في الأماكن البعيدة على ساحل البحر للحراسة[٥١]، انتشرت الربط بسواحل الأندلس وكانت تهدف بالدرجة الأولى للدفاع عن السواحل من غارات النصارى، لكن هذا لم يمنع المرابطين فيها من الاشتغال بالعبادة والاهتمام بالزهد فقد كانوا من مختلف الشرائح يجتمعون فيها، واشتهرت ايضاً بدورها الفكري والعلمي عبر الحلقات والدروس التي تقام فيها، ونظراً للتطور الذي عرفه الرباط فانه اصبح مأوى للصوفية خاصة عندما شكل ما يعرف بالرباط ذو النشاط الديني والعلمي خاصة في القرنين(٦و٧هـ/١٢و١٣م)[٥٢]، وازدهر النشاط الصوفي بها حيث اشتغل الشيوخ بتكوين المريدين وتربيتهم على الجهاد والزهد والتجرد من الدنيا وملذاتها مع التركيز على الأوراد والأذكار[٥٣].

سابعاً: مصادر التصوف ودور المدرسة الصوفية الأندلسية في انتشارها

من المصادر التي نهل منها المتصوفة أفكارهم في الأندلس كتاب الرعاية لحقوق الله للحارث بن أسد المحاسبي(ت:٢٤٣هـ/٨٥٨م) وقوت القلوب لأبي طالب المكي(ق٣هـ/٩م) والرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، وهي مصنفات في التصوف تطرح الخطوات التي يقطعها السالك للوصول إلى النجاة من عقاب الله[٥٤]، وإلى تقويم النفس وتهذيبها عن طريق الارادة وترويض النفس للبلوغ بها لمرتبة الأنبياء والصديقين ثم النزوع إلى الكشف عن عالم الغيب وهي مرحلة فراغ القلب مما سوى الله، وأصبحت هذه المصنفات في النصف الثاني من القرن(٥هـ/١١م) متداولة بين القراء في الحلقات الدراسية ولاسيما كتاب إحياء علوم الدين الذي نجح في إشعار الوسط الفكري بأهميته وقيمة أفكاره الصوفية وبالتالي انتشار ظاهرة نسخ الكتاب وحفظه[٥٥]، فتحول الأندلس إلى جهة يقصدها متصوفة المغرب في مطلع القرن(٦هـ/١٢م)عندما دخل الأندلس من المغرب مجموعة من متصوفة للدراسة على يد كبار رجال الصوفية هناك، ممن دخلوا اشبيلية المحدث يوسف بن علي بن جعفر التلمساني والفقيه الحجاج بن يوسف الجزائري وأخذوا منها كتاب الإحياء عن قطب الأندلس الصوفي أبي بكر بن العربي، بينما قصد الفقيه أبي الحسن بن القنون(ت:٥٥٧هـ/١١٦٢م) والزاهد أبي موسى عيسى بن حماد الأوربي ويعقوب بن حمود التلمساني مدينة مرسية في شرق الأندلس وأخذوا عن

القاضي أبي علي الصدفي(ت:ق٦هـ/١٢م) آداب الصحبة للسلمي ورياض المتعلمين وحلية الأولياء لابي النعيم الأصفهاني ولما عادوا إلى بلادهم عملوا على نشرها هناك [٥٦].

ينعدم دور متصوفة المشرق الداخلين الأندلس بسبب أوضاعها السياسية وإن دخلت مؤلفاتهم اليها عبر المغرب في مقدار بسيط كشرح أو تبسيط لمصنفات صوفية دخلت المغرب، في حين شكلت هجرة متصوفة الأندلس إلى المغرب على مدار القرنين(٦-٧هـ/١٢-١٣م)عاملاً مهماً لدخول وانتشار تلك المصنفات الصوفية، فألف عبدالحق الإشبيلي(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م) مجموعة من المؤلفات أبرزها كتاب الزهد وكتاب الصلاة والتهجد وكتاب أشعار زهدية في أمور الاخرة وكتاب العاقبة في ذكر الموت، وقد ظلت مؤلفاته خاصة كتابه العاقبة مصدراً زهدياً للصوفية واعتمدوه مرجعاً في كتاباتهم[٥٧]، ويرجع ازدهار الفكر الصوفي وتبلور اتجاهاته ومدرسته وانتشاره في الأوساط العامة إلى أن مذهب التوحيد الذي جاء به ابن تومرت لم يلب احتياجات الناس الفكرية والروحية بعد أن أفرط في الجانب العقلاني وفرض بالقوة على الناس، كان له نتائج عكسية بانضواء القبائل في هذا المجال واندماجهم فيه بشكل تام وتخليهم عن المال والعز والنفوذ، لكون المذهب الأشعري الذي اعتنقه الموحدون هو مذهب يقر بالأولياء والصالحين ويرى في كراماتهم تصديقاً بمعجزات الأنبياء فأصبح المتصوفة يشكلون طبقة واسعة داخل المجتمع، وجعل الحكام يتقبلون التعامل معهم واعتبروا ذلك غطاء سياسياً يبرر سياستهم لكن ذلك لم يمنع وجود صدام بين الطرفين أحيانا[٥٨].

ولما اضطربت أوضاع الأندلس بفعل نشاط الثوار الطامعين في الحكم وتعاظم نشاط الاسترداد المسيحي التي بلغت أوجها عام(٦٣٣هـ/١٢٣٦م)[٥٩]، تقاطر أعلام الأندلس للفرار منها إلى المغرب ومعهم مصنفاتهم فأدخل أبو الحسن عبيدالله النفزي الشاطبي*(ت:٦٤٢هـ/١٢٢٤م) مختصره على حلية الأولياء واخذ بتلقينه لطلبته ودرس ابن السراج الإشبيلي*(ت:٦٧٥هـ/١٢٧٧م) كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي والارشاد لأبي المعالي وبسط مضامينها، فضلاً عن تلقين ابي العباس بن احمد المالقي (ت:٦٦٠هـ/١٢٦١م) للطلبة كتاب الارشاد والتنبيهات لابن سينا المتضمن فلسفة التصوف، وتلقين أبي العباس أحمد بن عجلان القيسي(ت:٦٧٥هـ/١٢٧٧م) للعامة طرق ومنهج التصوف[٦٠]، ودرس أبي عبدالله محمد بن صالح الكناني(ت:٦٩٩هـ/١٣٠٠م) لعدد من المصنفات المشرقية والمغربية مثل كتاب فضل قيام الليل وفضل تلاوة الليل للإمام بكر الاجري*(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)[٦١].

كما ادخلوا نتاجهم الصوفي إلى المغرب ونجحوا في تشكيل اتجاهات صوفية جديدة لم تكن معروفة قبل، فنزل تلمسان الزاهد أبو عبدالله بن عبدالرحمن التجيبي(ت:٦١٠هـ/١٢١٤م) وادخل معه كتاب الأربعين في الفقر وفضله وكتاب الحب لله الذي كان يدرسه لطلبته، وفي

مضمونه دعوات لترغيب النفس في ترك الدنيا وحب الله والإقبال على التصوف لما فيه من فضائل ومزايا بأسلوب الوعظ والتذكير على طريقة شيخه الزاهد عبدالحق الإشبيلي ومحي الدين ابن العربي (ت:٦٣٨هـ/١٢٤٠م) الذي كانت مصنفاته ضمن الكتب الصوفية وادت دوراً بارزاً في نشأة اتجاه وحدة الوجود في المغرب بعد انتقاله إلى بجاية[٦٢]، ودعا عبدالرحمن الفازازي أوائل القرن(٧هـ/١٣م) في أشعاره الزهدية إلى ضرورة التشدد إزاء أهل البدع[٦٣]، وهناك صوفية اضطرتهم الأوضاع الفكرية القائمة في الأندلس لمغادرتها إلى بلاد المغرب منهم أبو اسحاق بن دهاق(ت:٦١٠هـ/١٢١٤م) صاحب كتاب شرح اسماء الله الحسنى وشرح محاسن المجالس لأبي العباس بن العريف(ت:٥٣٦هـ/١١٤١م) وأبي علي بن احمد الحرالي(ت:٦٣٨هـ/١٢٣٩م) الذي استقر في بجاية وألف عدة مصنفات صوفية وأبو عبدالله الشوذي الحلوي(ت: مطلع ق٧هـ/١٣م[٦٤].

وأدى وجود كبار رجال التصوف هناك مثل ابن سبعين وتلميذه الششتري إلى انتشار مؤلفاتهما بين تلاميذهم بالمغرب ومن أشهر مؤلفات ابن سبعين بدء العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريق السالك المتبتل العاكف ولمحة الحروف وكنز المغرمين في الحروف والأوقاف ومجموعة رسائل صوفية، بينما ألّف الششتري كتاب المقاليد الوجودية والرسائل القدسية في توحيد العامة والخاصة[٦٥]،يعد أبو مدين شعيب الانصاري الأندلسي(ت:٥٩٤هـ/١١٩٧م) أبرز من درس التصوف النظري من خلال كتاب الإحياء للغزالي وكتاب الرعاية للحارث المحاسبي على يد ابن حرزهم(ت:٥٥٩هـ/١١٦٥م) اما ممارسة التصوف فتلقاها على يد محمد الدقاق، ومن أبرز مشايخه الذين تركوا اثراً فيه ابو يعزي يلنور بن ميمون(ت:٥٧٢هـ/١١٧٦م) في المغرب والشيخ عبدالقادر الجيلاني(ت:٥٦١هـ/١١٦٦م) في المشرق الذي أغنى تجربته الصوفية ودفعته لدراسة الحديث على يده لدعم وتبرير كشوفاته بحجج قوية مقنعة، وعند عودته إلى المغرب استقر به المقام ببجاية موطناً له ومنطلقاً لنيل أعلى درجات التصوف[٦٦].

كان تأثير أبي مدين في التصوف قوياً في ابن العربي على الرغم من انه لم يلتقيان، حيث لقب أبو مدين شعيب ابنَ العربي بلقب شيخ الشيوخ وبالمقابل اطلق ابنَ العربي على أبا مدين لقب سلطان العارفين الذي عرف عنه تكوين المشايخ لا المريدين الذين يمارسون التصوف لذاتهم، وخرج من مدرسته بمسجد أبي زكرياء ببجاية قرابة الالف شيخ ممن بلغ التصوف عندهم درجات عليا[٦٧]،أما ابن عربي فقد جلس على عرش التصوف نظراً لما ناله من علم الباطن علماً وممارسة حيث ترك تصانيف عديدة منها كتاب الفتوحات المكية الذي كتبه على نمط كتاب الإحياء وقوت القلوب لكن بإضافات كثيرة وكتاب فصوص الحكم ورسائل عديدة ألفها عندما كان كثير الترحال وعدم الاستقرار، وأغلب كتاباته لم تخلو من انتقاد السلطة والفقهاء ومذهبهم فيما

يتعلق بمسألة الإمامة وعصمة المهدي ابن تومرت والذي انتبه اليه الموحدين وتراجعوا عنه فيما بعد، وهي مؤلفات فلسفية واراء كلامية بينما لا نجد لأبي مدين أي مصنفات في التصوف ربما السبب في ذلك يعود إلى أنه لم يعتمد التأليف أو نهى من تدوين دروسه، ربما أنه لم يرغب أن يترك شيئاً كان يستخدم ضده يوما ما من قبل الفقهاء المتربصين به لزلة توقعه بأيديهم، حيث كان معروفاً عن الموحدين وشاية فقهاء البلاط لاسيما أن علاقته لم تكن جيدة بالسلطة وبهم[٦٨].

المبحث الثاني:

أولاً: التصوف خلال عصري الخلافة الاموية والطوائف(٣١٦-٤٨٣هـ/٩٢٨-١٠٩٠م)

خلال هذا الفترة وحتى نهاية القرن(٤هـ/١٠م) ظل التصوف أقرب ما يكون إلى البساطة والبعد عن المبالغة والتشدد الديني على الرغم من وجود عوامل ذات صلة ومتجذرة لانتشار حركة تصوف ابن مسرة(٣١٨هـ/٩٣٠م)التي ذاع صيتها، هو اتجاه تميز بنزعته نحو التوفيق الذي يجمع بين الزهد واراء فلسفية ذات أصول غنوصية مسيحية ومشرقية[٦٩]، إذ كانت الحياة الدينية في الأندلس مقرونة دائماً بالعمل الصالح والجهاد، وعرف عن مجتمع الأندلسي كره التسول لغاية التكسب بأي صفة كانت والذي قام به البعض باسم الزهد وأخرجها من طابعه الديني والذي عبر المقري عنه:" وما طريقة الفقراء على مذهب أهل الشرق في الدورة التي تكسل عن الكد وتخرج الوجوه للطلب في الاسواق فمستقبحة عندهم إلى النهاية"[٧٠]. كان لانتشار التصوف في المشرق بشكل واسع كآراء ومؤلفات دافعا قوياً لوصول هذا الفكر للأندلس كمؤلفات صوفية انتقلت مع الزهاد الذين قصدوا المشرق فدخلت الأندلس واخذوا بتدريسها في مجالسهم العامة وحلقاتهم الدراسية، كانت ظروف الأندلس ملائمة لانتشار التصوف ولاسيما بعد أن دخلتها مؤلفات صوفية مشرقية للجنيد(٢٩٨هـ/٩١٠م) والغزالي بفضل الفقهاء الذين اتصلوا بهم[٧١]، بينما اقتصر زهاد اخرون مثل علي بن محمد التدميري(ت:٣٤٧هـ/٩٥٨م) على التأليف في الفقه وأدب الزهد، وقد تبلورت حركة التصوف في عهد المنصور بن أبي عامر(٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) لمرافقتهم له خلال حملاته على الممالك المسيحية في الشمال وممن اشتهر بذلك محمد بن الطاهر القيسي(ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م)الذي استقر بعد رحلته في منطقة الثغور حتى استشهاده بها[٧٢].

وبنهاية عصر الخلافة وتشتت وحدة الأندلس وتمزقها السياسي والاجتماعي خلال عصر الطوائف نتج عنه انقسام التصوف على المستوى العملي إلى تيارين يعتمد الأول: على منهج المجاهدة العلمية من خلال المرابطة في الثغور والسواحل التي أصبحت مكشوفة للخطر المسيحي والثاني: التزم أصحابه الزهد في الدنيا والاعتكاف بعيداً عن المشاحنات والتفرقة، بالمكابدة على نشر العلم حيث كان لهم دور بارز في شرح وتبسيط محتويات كتب التصوف للطلبة والمهتمين بذلك، والدعوة إلى وحدة المسلمين وقد عبر عنه فقهاء وزهاد وعلماء الأندلس

في نصوص منظومة ومنثورة ممن هاجروا ودخلوا المغرب لغرض الاستقرار أو لطلب النجدة لمسلمي الأندلس من ممارسات حكامها وملوك النصارى[٧٣]، وشاع في المجتمع الأندلسي خلال هذا العصر التصوف الزهدي الرافض لانتشار جميع أنواع الفواحش والانغماس بالشهوات الذي صبغ غالبية افراد المجتمع وظهر من خلاله عدد من المتصوفة الذين اتخذوا من ذلك منهجاً لهم، وكانت الملامح البارزة لهذه المرحلة من الزهد جهاد النفس والعبادة وممن اشتهروا يونس بن عبدالله بن مغيث(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٨م) وحماد بن عمار(ت:٤٣٢هـ/١٠٤١م) وتمام بن عفيف(ت:٤٥١هـ/١٠٥٩م) وغيرهم[٧٤].

تحول الزهد في هذا العصر إلى حركة صوفية معتدلة من خلال التزام المريدين بالقران والسنة والزهد وعدم الخوض في المسائل الفلسفية كان عملهم يقوم على التركيز بالمرابطة والجهاد بالثغور لمواجهة النصارى، وقد انتشرت ربط المتصوفة في عموم المدن كالمرية فرضة الأندلس على الساحل الشرقي التي تعج بالتجار والمراكب من مختلف البلدان، ويعود انتشار ذلك إلى أنه رغم تشدد فقهاء المدينة وقمعهم للتصوف، فقد ظهر فيها عدد كبير من المتصوفة كابن العريف ابو العباس أحمد بن محمد بن موسى(ت:٤٣٦هـ/١٠٤٤م) الذي جمع حوله عدد كبير من المريدين من بقية المدن القريبة[٧٥]، حيث ترك مثل هؤلاء المتصوفة اثراً قوياً في قيام ونشوء الربط في كل من الأندلس والمغرب، ووجه أبو عبدالملك مروان بن محمد (ت:٤٤٠هـ/١٠٤٨م) نشاطه الزهدي بتأسيسه رباط درس فيه العلم وصنف فيه المصنفات[٧٦]، وفي نهاية هذا العصر كان الأدب يستمد أفكاره ومواضيعه من أدب الزهد والتصوف الذي عرفه الأندلس خلال عصر الخلافة، وكان هذا يمثل العصر الذهبي لانتشار وازدهار الفلسفة وعلم الكلام والفقه والتصوف بتشجيع من حكام الاندلس، لاسيما وأن الغزالي منذ فترة مبكرة كان قد خاض بدون تردد تلك العلوم وأنه أمضى حياته محارباً ضد الأفكار والعقائد التي سبق أن كشف عنها وتبين له خطأها وبطلانها، ومنتقداً تلك الاتجاهات الخاطئة في فهم الدين وغيرها من الآراء التي ضمها كتابه إحياء علوم الدين والتي وجدت طريقها إلى الأندلس[٧٧].

ثانياً: حرق كتاب الغزالي وموقف المتصوفة من المرابطين

تباينت مواقف الدول التي حكمت الأندلس ازاء فئة المتصوفة بناء على أوضاعها السياسية والاقتصادية والمذهبية، فقد عاشت الأندلس على واقع الدولة المرابطية التي نشأت على أساس الدعوة الدينية لعبدالله بن ياسين(ت:٤٥١هـ/١٠٥٩م) في المغرب الأقصى قبل أن تمتد وتركز قواعدها السياسية والعسكرية وتدين له الجزيرة بأجمعها مؤقتاً قبل أن يتحول إلى رفض من قبل ملوك الطوائف فقرر يوسف بن تاشفين اعطاء صبغة شرعية لحركته في ضم الأندلس، فبعث الفقيه عبدالله بن محمد بن العربي الإشبيلي وابنه أبا بكر للمشرق سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، في

مهمة لرجاء الخليفة العباسي المستظهر بالله حتى يصدر عهداً لأمير المرابطين بولايته على الأندلس والحصول على سند شرعي يبرر خلعه لهم، فاتصل ابن العربي وابنه أبو بكر بالغزالي وشرحا له احوال الأندلس ودور المرابطين في إنقاذ الأندلس، وطلبا منه فتوى تبرر موقف خلع ملوك الطوائف بالأندلس فاستجاب الغزالي لهذا الطلب واصدر فتواه التي تدعو أهل الأندلس لطاعته(٧٨).

تعد الفترة الذي حكم فيها المرابطون للأندلس من الفترات الصعبة للتصوف وبعكس المشرق فقد كان لفقهاء المغرب والأندلس دور كبير في أمور الدولة لاسيما على عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين، الذي اشتد تقريبه لأهل الدين في دولته فكان لا يقطع أمراً دونهم فبلغ الفقهاء على ايامه مبلغاً كبيراً لم يبلغوا مثله من قبل، ولم يزل على ذلك وأمور المسلمين راجعة إليهم وأحكامهم موقوفة عليهم، حتى كثرت مكاسبهم واتسعت سلطاتهم لأن أمير المسلمين لم يكن يحظى عنده إلا الفقهاء، وفي الفترة الأخيرة من حكم المرابطين أدى قلة الموارد بفعل الحملات العسكرية وتأثير ذلك على المجتمع جعلته مشكلة لا يمكن حلها، وتحول لشكل من اشكال المعارضة عن طريق التمسك بالقيم الاجتماعية الأندلسية وأسلوب النقد والمعارضة لسياسة المرابطين(٧٩)، فانتشر التصوف في وسط المجتمع بسبب تلك الأوضاع المتناقضة ولجأ الناس إلى الالتفاف حول المتصوفة وجعلهم سبيلاً لازمتهم، فانتشرت الربط في كل الأندلس وتسموا بالصوفية والمريدين والفقراء حتى فاقوا سلطة المرابطين التي أخذت بالتراجع بسبب الاخفاقات العسكرية في الأندلس وكثرة الفتن بالمغرب، ولكون دولتهم قامت على سياسة الجهاد واعتمد اقتصادهم بعد ضم الأندلس على مواردها المالية كالغنائم وثراء الأندلس، مع سياسة تقوم على احتكار السلطة بيد المرابطين والمساندين لهم من الفقهاء وتهميش المخالفين لهم في المجتمع، مما نتج عنه قلة المناظرات المذهبية وعلم الكلام واتجاه الفكر الفلسفي لمنحى واحد وهو العقلي الصرف، وضعف بذلك الاستعداد لقبول أفكار واراء الاخر فكان لابد للتصوف من إعادة التوازن وإلغاء احتكار الفقهاء للسلطة الذين استفادوا من ذلك لتأليب العامة ضد الفلسفة والتصوف وقد حدث ذلك مراراً أن اجتمع العامة والفقهاء معاً في مناهضة الفلسفة وزعمائها المتصوفة(٨٠).

كان ابو عبدالله محمد بن علي بن حمدين(ت:٥٤٦هـ/١١٥١م) قاضي الجماعة بقرطبة من أبرز فقهاء الأندلس ممن تصدوا للتصوف والرد على كتاب الغزالي، والذي ارتبط اسمه بقضية حرق كتاب إحياء علوم الدين على اعتباره أبرز الفقهاء المقربين من الامير علي بن يوسف والفقيه أبي بكر الطرطوشي(ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م) فيما امتنع اخرون عن مسألة أحراق الكتاب، ويذكر أنه لما دخل كتاب الغزالي المغرب أمر أمير المسلمين بإحراقها وتقدم بالوعيد الشديد

بسفك الدم واستئصال المال لكل من وجد عنده شيء منها وأشتد في ذلك[٨١]، وكان سبب المنع من قبل المرابطين أنهم تحت ضغط الفقهاء وبأمر منهم منعوه فهجرت دراسة الأصول في الدين والشريعة حتى كادت أن تكون مذمومة ولم يجدوا فيها فائدة ونظروا إليها نظرة الكراهية، وهو ما أدى إلى القضاء على التفكير والبحث في تأويل آيات القران ومنع الاجتهاد في المغرب والأندلس[٨٢].

فانتشر التصوف بصورة واسعة ولم يقتصر على المجتمع الأندلسي بل اعتنقه عدداً من امراء المرابطين كان الأمير تاشفين بن علي يحب مجالسة المتصوفة وسماع كتبهم على الرغم من محاربة الفقهاء لهم، كان الزهد من أبرز مظاهر تصوف هذا العصر قبل ان تتحول إلى حركة فلسفية مغالية في العبادة من قبل المريدين الذين أقبلوا على الانخراط فيها وإقامة ربط لهم فتعددت الطرق وانتشرت في عموم البلد وتأثر غالبية الأندلسيين بها، من كتاب وفقهاء وصناع ومزارعين ورعاة وبسطاء حيث وصل بعضهم إلى درجات عليا رغم أصولهم المتواضعة تخلصاً من الواقع البائس للمجتمع الذي انتشر فيه الفواحش بسبب اختلال سلطة المرابطين، لتتحول إلى بدع تغزو المجتمع كحلقات غناء ولهو وسماع وتصفيق ومآدب طعام للمريدين، فاتجه كبار صوفية الأندلس كأبي الحجاج يوسف بن موسى السرقسطي(ت:٥٢٠هـ/١١٢٦م)[٨٣] وأبي بكر بن العربي إلى انتقاد المرابطين ووصفهم بالخارجين عن الاسلام[٨٤].

تنبه المرابطون والفقهاء لخطورة ما يطرحه المتصوفة من مواقف مناهضة لهم ما ادى بالسلطة للتصدي لهم عن طريق المراقبة والتشدد الذي وصل أحيانا إلى السجن، واعتمدوا فيها على الدسائس مستخدمين في ذلك الفقهاء ومراقبة الصوفية ومنع التواصل فيما بينهم، فأخذوا يتعرضون لهم بالقمع والملاحقة ووضع كل من يشتبه بأمره تحت رقابة او الزج بهم في السجون، ولتبرير قمعهم حاول المرابطون وضع المتصوفة واتهامهم بالخروج عن الشرع والسنة بالقول بالتأويل لكنهم عجزوا حتى بمساندة الفقهاء من اضعاف التيار الصوفي، ولما أحسوا بعدم جدوى ذلك بسبب عدم قدرتهم على الاستمرار في المواجهة لما يستلزم ذلك من جهود كبيرة لهزيمة نفوذهم الروحي داخل المجتمع، وجعلها تنتقل من أسلوب المواجهة إلى الاحتواء الذي هو الشكل الثاني من أشكال علاقة المرابطين بالتصوف فاعتمدوا طريقة جديدة تقوم على المهادنة وانتهجوا سياسة التقارب معهم وذلك عن طريق التقرب ومحاولة استقطاب لبعض شيوخ المتصوفة، وبناء على ذلك اتخذت العلاقة بين الطرفين شكلين متناقضين، وعلى الرغم من نفور المتصوفة من المرابطين بسبب التحول لسياسة الاحتواء بدل المواجهة[٨٥].

ظلت افكار ابن مسرة ومذهبه الباطني حتى نهاية الحكم المرابطي تظهر وتختفي بين المتصوفة مثل عبدالسلام بن عبدالرحمن بن أبي الرجال الإشبيلي(ت:٥٣٦هـ/١١٤١م)الذي كان

مؤثراً لطريقة التصوف الباطني ومتصرفاً به ومتأثراً بأفكار صوفية المشرق لاسيما أبي عبدالله بن محمد بن سالم البصري(ت:٢٩٧هـ/٩٠٩م) وهو مذهب أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب الذي دخل الأندلس منذ فترة مبكرة[٨٦]، وحاول البعض الاخر التوفيق بين ما جاء به ابن مسرة وتعديل بعض أفكاره منهم إسماعيل بن عبدالله الرعيني مدعياً الإمامة وملزماً اتباعه بإعطائه زكاة أموالهم وتكفير المخالفين له واباحة أموالهم، تبعه ابن العريف أبو العباس أحمد بن محمد(ت:٥٣٧هـ/١١٤٢م) وكان من أهل العلم والمشتغلين بالقراءات وجمع الروايات والعبادة والزهد ومقصداً لأهل الزهد بالمرية، وشى به لعلي بن يوسف بن تاشفين عدد من الفقهاء بسبب أفكاره الغريبة فأمر بإنفاذه إلى مراكش فمات هناك مسموماً، كان مصير ابن برجان لا يختلف عن ابن العريف إذ تم تغريبه أيضاً إلى مراكش بسبب أفكاره الباطنية ومسائلته هناك عن امور نقلت عنه، فلما مات أمر بأن يطرح على المزبلة ولا يصلى عليه كان هذا هو حال كل من ثبت عليه التصوف الباطني أيام المرابطين ولم يكن له مريدين[٨٧].

تحول التصوف إلى حركة سياسية انحرفت عن مسارها الزهدي التعبدي لدعوة سياسية للسلطة وتقلد الإمامة في أواخر دولتهم، فتزعم متصوف ثورة للمريدين لمواجهة المرابطين الفقيه ابو القاسم احمد بن الحسين بن قسي الشلبي(ت:٥٤٦هـ/١١٥١م) كان في الأصل أحد موظفي المرابطين بإشبيلية فنبذ المالكية وأقبل على التصوف وسلك سبيلهم في تحريف النصوص والتأويل، فادعى الهداية وتسمى بالإمام ونتيجة ذلك طرده المرابطون وتخلوا عن خدمته، فارتحل إلى المرية واقام بها مع ابن العريف فاشتهر بالزهد والورع والعبادة واستغل براعته وبلاغته وجمع حوله عدداً من المريدين، وفيما يخص آرائه الف كتاباً في التصوف سماه كتاب خلع النعلين ضم فيه أفكاره في التصوف الفلسفي، تعرض إثر ذلك للتغريب إلى مراكش بصحبة ابن العريف للمسألة فحكم عليهما بالإقامة هناك، الا انه نجح بالرجوع إلى الأندلس ولم ينله ما نال ابن العريف ولجأ إلى الاختباء عن أعين المرابطين بمدينة شلب غربي الأندلس، وابتنى رباطاً بقرية جلة يجتمع فيه بمريديه وادعى الولاية وتسمى اماماً وكتب إلى البلاد يدعو الناس للخروج على المرابطين، فكان أول من ثار بالأندلس عليهم بعد ان تخلخل سلطانهم وتزعم ثورة مع مريديه ودانت له أغلب مدنها واستولى عليها مدة من الزمن، إلا أنه تراجع أمام ضربات المرابطين وانفضاض الناس عنه، بعدما تبين لهم ادعائه ومراسلته الموحدين بالجواز إلى المغرب ابن تومرت ودعوته إلى لتملك الأندلس فتمكن المرابطون من هزيمته، إلا ان الموحدين بالمغرب أعادوه إلى شلب ولم يمكث فيها طويلاً إذ ما لبث أن انقلب عليه مريدوه الذين لم يؤمنوا بإمامته فقرروا التخلص منه فقتلوه بأمر من الموحدين عندما خلع بيعتهم واعلن التمرد واظهر الميل إلى النصارى ولإنجاح تمرده طلب المساعدة منهم ضد مسلمي الأندلس بالتحالف مع ملك البرتغال

الفونسو هنريكز(ابن الرنك)(٥٢٢-٥٨١هـ/١١٢٨-١١٨٥م) وهو ما أثار أهل الأندلس عليه وأضعف موقفه[٨٨].

ثالثاً: الدولة الموحدية وعلاقة التصوف بالسلطة الموحدية

ظهر محمد بن تومرت(ت:٥٢٧هـ/١١٢٥م) في نهاية عصر المرابطين ويقال أنه تتلمذ على يد الغزالي وكان حريصاً على التأكيد على ذلك لإضفاء صبغة العصمة على دعوته بالمهدي وأن رسالته منطلقها دعوة الغزالي التجديدية، ونسب نفسه إلى الأشعرية مذهب أبي الحسن الأشعري(٤٦٥هـ/١٠٧٢م) في أكثر المسائل[٨٩] إلا في مسائل إثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة أخرى لغايات كانت يسعى اليها[٩٠]، أقامته في المشرق وتنقله بين حواضرها أكسبته ذهنية منفتحة مما جعله متحرراً من الالتزام المذهبي الذي يتقيد فيه اتباع المذهب بقواعده وأصوله وأحكامه، فكانت آراؤه لا تقوم على مذهب واحد وانما هي مأخوذة من مختلف المذاهب مستفيداً من ما توصل اليها الفكر الاسلامي حتى القرن(٦هـ/١٢م)، حيث أطلع عليها في المشرق واخذ منها ما راه اقرب إلى الحق ولتحقيق مشروعه ضد المرابطين، ورأى أن سلطتهم التي في المغرب والأندلس قد اغرقت بالتجسيم والضلال وأنه من الضروري أن يحدث تغيراً في ذلك محولاً افكاره إلى عقيدة واصول سياسية لواقع في حياة الناس تصوراً وسلوكاً[٩١]، ونجح في اقامة دولة عقائدية وأسهمت جهود فقهاء الأندلس والمغرب الذين عادوا من المشرق في نشر الأشعرية هناك بالسيف والقلم، مما أدى إلى انتشار اراء الاشاعرة في المغرب والأندلس رغم معارضة المرابطين والفقهاء للداعين لها[٩٢].

ولما أفتى الفقهاء بمراكش بإحراق كتاب الإحياء بصحن جامع السلطان الأمر الذي أدى إلى نتائج عكسية لهذه السياسة، لتدعم مكانة المتصوفة وزيادة الإقبال عليهم في ظل الموحدين والاهتمام بكتاب الغزالي نظراً لما تضمنه من الدعوة للابتعاد عن الدنيا وحب الله والاهتمام بالجانب الروحي والتقشف والصلاة والتأمل، فحاول كثير من الزهاد والعلماء اتباع هذا الجانب وأخذ كثير منهم بالانتقال لبلاد المغرب من الأندلس لاسيما مع تزايد هجمات الاسبان الذي ادى إلى هجرة العديد من الأندلسيين إلى المغرب من بينهم العديد من الفقهاء والصوفية[٩٣]، كما كان لسياسة الموحدين في تقسيم المؤيدين لهم إلى طبقات وتعاملهم مع على أساس ذلك أشبه ما يكون اعترافاً بالصوفية نظراً للتشابه الكبير بين الطبقتين والدور الذي قاموا به داخل المجتمع، بعدما سمح لهم بالانتشار ونشر أفكارهم وممارساتها بين الناس دون خوف فساهم في تقريب الناس لهم بما ذلك حكام الموحدين[٩٤]. تلك العلاقة بين الطرفين لم تكن الصفة البارزة ولم تدم طويلاً فقد شهد العصر عدد من التوترات الدينية والسياسية في ظل ازدياد مكانة المتصوفة بين الناس، فسره بعض المعارضين لهم على أنها تهديد لسلطة الموحدين لاسيما في زمن كثرت فيه

الثورات وضعفت سلطة الدولة فيه، قابله سياسة متفاوتة من قبل الموحدين لاحتواء والاستفادة من التيار الصوفي وممثليه ومكانتهم لتقريبهم من السلطة المركزية ولتجنب الدخول في نزاع مع رجال التصوف[٩٥].

كان الصراع مع المذهب المالكي سبباً لقيام الموحدين بمحاربتهم والتضييق عليهم ومنع تدريسه، واستخدام المتصوفة خلال صراعهم ضد فقهاء المالكية المعادين للطرفين فأعادوا نفس الخطأ الذي قام به المرابطون من خلال اصدار قرارات مهمة كانت مكسباً للصوفية، بإحراق مصادر الفقه المالكي كمدونة سحنون(ت٢٤٠هـ/٨٤٥م) وكتاب ابن يونس، ونوادر ابن أبي زيد القيرواني ومختصره وكتاب التهذيب للبراذعي وواضحة ابن حبيب...الخ أحرقت وسط فاس أمام العامة، نتج عن ذلك استقطاب المتصوفة لدولتهم وتحييدهم على الأقل خلال صراعهم مع المالكية وذلك بدعوة رجال التصوف للإقامة بمراكش، وهدف أيضاً لرفع منزلة المنصور الموحدي(٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م)التي تضعضعت نتيجة حادثة اغتياله أخيه أبي يحيى سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م) بالاستفادة من وجودهم في بلاطه والحاضرة لما لهم من مكانة عالية[٩٦]، كان المنصور من أبرز السلاطين تمسكاً بالعلم وله مناقب عظيمة حيث انتشر على أيامه الصالحون وأهل العلم وقامت لهم سوق في دولته، وارتفعت مكانتهم عندهم ولم يزل يستدعي الصالحين منهم ويكتب إليهم ويسألهم ويصل من يقبل منهم صلته بالصلات الجزيلة، واتخذ اجراءات تدل على تأثره بهم وبأخلاقهم كمحاربتهم لمظاهر الترف ومنع لبس الغالي وإراقة الخمر وكسر الات اللهو والطرب ومطاردة أهله[٩٧].

يعود السبب لتقارب الموحدين مع التصوف إلى ادراكهم اهمية التصوف كقوة فعالة ومؤثرة في المجتمع فعملوا على استغلال ذلك لخدمة اهدافهم بالرغبة باحتواء كبار رجالها ممن لديهم شعبية كبيرة داخل المجتمع الذين كانوا ينافسون سلطة الموحدين عن طريق تحجيمهم ومشاركتهم تلك المنزلة، واستخدامهم كسلاح ووسيلة إعلامية لجذب الناس وضرب المعادين لهم عبر وصفهم بالكفر والزندقة، واستخدامهم في الدعوة للجهاد ولنصرة مسلمي الأندلس بإشراكهم في الخطوط الأولى ومما يذكر بهذا الخصوص واقعة الارك وخروجهم مع المنصور، واظهار دولتهم بمظهر الراعي للتصوف من خلال السؤال عنهم والوصية بهم وإكرامهم، وعيادتهم وحضور جنائزهم والتكفل بالدفن، الأمر الذي لم يخل من أغراض الدعاية المذهبية والأهداف السياسية لكسب العامة لأن التقرب من الصوفية من منظورهم هو إرضاء لعامة الناس وضمان ولائهم، فأحسنوا إليهم وخصصوا لهم العطايا ضمن الشرائح الاجتماعية للموحدين ممن لا تتولى أي حرفة، وكانوا يأخذون بنصائحهم بقصد كسب كبار رجالاتهم حول الدولة، مما يدل على نجاح سياسة الموحدين في استقطاب أعلام التصوف بالحاضرة وكانت في نفس الوقت السبب في

انتشار التصوف وارتفاع منزلته[٩٨]. حتى وصفت مرحلة حكم الموحدين للمغرب والأندلس بعصر الاعتراف الرسمي بالصوفية، لأن أخلاق حكام الموحدين وصفاتهم كانت مشابهة للمتصوفة فقد كان عبد المؤمن بن علي(ت:٥٥٨هـ/١١٦٣م) طالباً تلقى علوم التصوف على يد أبي محمد بن عبدالسلام التونسي[٩٩].

وتنوعت علاقة المتصوفة بالمجتمع حيث لجأ البعض منهم إلى حياة العزلة بعيداً عن المجتمع، إلا أن هذا الموقف السياسي والاجتماعي من التصوف ظل خاضعاً لتأثير الظروف والقناعات الشخصية والعلاقة مع السلطة والفقهاء والناس، وموقفهم من قضايا العصر التي زادت خلال هذا الفترة والتي كانت كافية لتحديد طرق التعامل معهم في داخل المجتمع، تلك السياسة تغيرت في بعض الأحوال ولم يتردد الموحدون في معاقبة كل من أحسوا بخطره يهدد دولتهم، حتى مع اضمحلال الموحدين واشتداد الهجمات الإسبانية ظلت العلاقة متبادلة ما بين المتصوفة والفقهاء طوال الفترة الباقية من الوجود الاسلامي، وكان يسودها بعض التصادم مع السلطة والفقهاء كحادثة قيام أبي يوسف يعقوب بأرسال عدد من الصوفية من بينهم أبي مدين شعيب إلى مراكش، والذي عبر عنه الوشاة عن ذلك بقولهم:" ان هذا الرجل نخاف منه على دولتكم فإن له شبهاً بالإمام المهدي وله أتباع كثيرون واصحاب في كل بلد فوقع ذلك في قلب الخليفة يعقوب المنصور وأهمه شأنه فبعث إليه في القدوم ليختبر أمره" فاستدعاه ورغب في لقائه تخوفاً من نفوذه واختباره خوفاً من قيام ثورة ضده لاسيما وجود جهود مبذولة من طرف اقطاب التصوف لإصلاح فساد السلطة وبذل النصح للحكام[١٠٠].

إن قرار إبعاده يفسر بأكثر من سبب جاء نتيجة موقف الفقهاء الذين كانوا يحرصون على الحفاظ على الوحدة الدينية للأندلس لاسيما بأنهم كانوا على اتصال مباشر بالنصارى وفي صراع معهم والسكوت عنه كان تشجيعاً لأهل الذمة لإشهار عدائهم للإسلام[١٠١]، وأن الصراع بين الفقهاء والصوفية كان محاولة لكسب التأييد والحصول على مكانة متميزة في المجتمع فتعاظم مكانة الأولياء بين العامة والتفاف المريدين حولهم كان أكثر ما يخشاه الفقهاء ويهدد مكانتهم داخل المجتمع، فاعتبروا أعمال المتصوفة انحرافاً عن الدين وتصاعدت الانتقادات من جانب الفقهاء لاتهامهم بالشعوذة والتحذير منهم ووصفهم بأقبح صفة:" واياكم وخلطة فقراء هذا الزمان فانهم جذام...الخ"[١٠٢]، مع أن مثل تلك الحوادث لم تؤدي لتصادم بين الصوفية والفقهاء والسلطات الحاكمة حيث ظلت العلاقة بين الطرفين حسنة لأسباب منها:

أ. كان التصوف خلال هذه الفترة حركة نخبوية يمثلها كبار الشخصيات الدينية المعروفة في الأندلس، حيث كانوا فقهاء وجمعوا بين الفقه والتصوف تحصيلاً وتأليفاً كما تذكر كتب التراجم وظلت تلك الصفة لصيقة بأغلبهم، ولم يحدث نزاع كبير لكون الطرفين كانوا يراعون علم الفقه

ويقرون بأهميته وأولويته فلم يتحول لصراع عقائدي بين الفقهاء والمتصوفة كما هو الحال في المشرق دفع العديد من المتصوفة اظهروا انحرافاً عن الدين حياتهم ثمناً بعد محاكمتهم بعكس متصوفة الغرب الاسلامي الذين تشبتوا بالدين ولم يخرجوا عنها فنالوا الاحترام[١٠٣].

ب. غلب على المتصوفة الابتعاد عن التيار الفلسفي والباطني وما تحمله من تعقيد وتأويل و تعاون الفقهاء والمتصوفة معاً ضد الفكر الفلسفي وغلاة الصوفية المنحرفين للدفاع عن الشريعة والتصدي للبدع التي اخذ يدعوا لها البعض من خلال نتاجهم العلمي أو من خلال التدريس لحلقات التصوف[١٠٤]، والذي رافقه تراجع للجانب الفقهي وليحل محل التصوف العملي مدعي التصوف نتيجة تراجع السلطة من سلوكيات كالغناء والرقص رغم محاولة الفقهاء التصدي لتلك التصرفات باعتبارها خروجاً عن الدين وتحريفاً له[١٠٥].

رابعاً: التصوف والبدع في مملكة غرناطة(٦٣٦-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)

ظهرت أمور عديدة في وسط العامة ايام عصر مملكة غرناطة متعلقة بالجانب الديني، فلم تكن بعيدة عما يجري في البلاد الإسلامية من تطورات سياسية وفكرية، وذلك بسبب الصلات القوية التي ظلت تربطها بها، وتبني حكامها سياسة التشجيع ومسايرة الصوفية وموافقة ميولهم خدمة للأغراض السياسية خلال هذه المرحلة الحرجة لكسب الدعم، عن طريق تبني سياسة إقامة حفلات المولد النبوي والهجرة والإسراء والمعراج وغيرها من المناسبات وتقريب كبار رجال التصوف واستدعائهم للحمراء أيام الاحتفال كالسلطان الغني بالله(ت:٧٩٣هـ/١٣٩١م) كما جرت العادة في المغرب[١٠٦]، حيث شكلت رحلة وهجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصى منطلقاً لنقل مثل تلك الأفكار والممارسات التي شاهدوها وتأثروا بها وحملوها إلى غرناطة مما يؤكد على تأثير قوة المتصوفة الذين حملوا كثير من البدع الصوفية من المشرق والمغرب ونشروها بالأندلس، كقراءة الاحزاب بالجوامع على صيغة التدوير وأصبح هو المعتاد بمساجد غرناطة كالتثويب إلى صلاة الفجر إشعاراً بالفجر ولزوم الطاعة وحضور الجماعة وللغدو لكل ما يؤمرون به، ويمكن التعرف على مثل تلك الممارسات التي انكرها الفقهاء بالرجوع إلى فتاوي العلماء الذين عاشوا في غرناطة كالشاطبي(ت:٦٩٩هـ/١٣٠١م) وابن السراج والونشريسي[١٠٧].

من البدع التي ظهرت في المجتمع الغرناطي قيام الصوفية ممن اشتهروا بالفقر بأنهم يجتمعون في كل مرة عند احدهم ممن يتبعون التصوف في بيته فيقومون بطقوس معينة، ويأخذون في الذكر الجماعي على صوت واحد دائماً عندما يفتحون مجالسهم، ثم ينتقلون بعد ذلك إلى الغناء بالأناشيد التي فيها ذكر للرسول والضرب بالأيدي والأكف على الصدور وعلى الرأس والرقص والشطح بتمزيق ثيابهم من شدة الانفعال إلى اخر الليل وخلال ذلك يعد صاحب المنزل لهم الطعام ولا يسعون ابداً للتكسب لأجل ذلك، وإنما ينتظرون هكذا جلسات ليأخذوا ما

في أيدي الناس بغير حق، والذين حسن نيتهم واغتروا بأفعالهم التي تدل في ظاهرها على أنها تذكير بالله وعظمته وتهذيب للنفس وقربة اليه، فيستغلون بذلك العامة ويحركون عواطفهم حتى لا يبخلوا عليهم بالعطايا والصدقات التي كانوا يعتقدون أنهم يتقربون بها إلى الله وكانوا يقولون لعامة الناس أن ذلك من أعظم القربات وطريقة أولياء الله الصالحين[١٠٨]. ولخوفهم على طريقتهم من الزوال وضياع مصدر عيشهم راحوا يبحثون عن أي شيء يتمسكون به ليعطوا الشرعية لأنفسهم ويردوا على من يخالفهم ويستميلوا العامة إلى صفهم ولا ينقطع ما يغدق عليهم، كانوا يحضرون ويدعون إلى مجالسهم بعضَ الفقهاء الذين ينتسبون إلى الطرقية الصوفية الذين يترسمون برسم الشيوخ الهداة وممن لديهم وجاهة عند الناس لكي يحضروا مجالسهم، ليقولون لمن يخالفهم وينكر عليهم أنه لو كانت هذه الأفعال مذمومة لما حضرها هؤلاء الشيوخ، مثل تلك الممارسات دفعت الناس إلى استفتاء العلماء المعروفين بعلمهم لتبيان وجه الحق عن طريق جوابهم فالإمام الشاطبي اجابهم بانها بدعة وظلالة، وان الذين يحضرون هذه المجالس ليسوا بفقهاء وانما يعد ذلك قدحاً في عدالتهم وانهم اصحاب بدعة لا يجوز الصلاة خلفهم، فانصاع لهذه الفتوى الكثير من الناس فلقوا معارضة شديدة، وحتى لا يضيع طريقتهم ومصدر رزقهم راحوا يبحثون عن حجة اخرى، فادعوا أنهم ينتسبون إلى شيوخ الطريقة الصوفية الذين ثبت كراماتهم واشتهروا بالانقطاع إلى الله والعمل بطريقتهم ولم ينجحوا ايضاً في سعيهم لكونهم على الضد ما كان هؤلاء المشايخ الذين بنوا طريقتهم على الاقتداء بالنبي(صلى الله عليه وسلم) في الأخلاق والأفعال وأكل الحلال وإخلاص النية[١٠٩].

لم يكن التصوف وليد عصر غرناطة وإنما توارثوه عن من سبقوهم دخل الأندلس عن طريق الهجرة والرحلة من المشرق والتي تأثر بها المتصوفة، إلا أن التطرف صار من لوازم الطريقة بعد أن كان الهدف الأسمى له هو الوصول إلى الحضرة الإلهية، والطريق إلى ذلك في نظرهم الاستهانة بالدنيا والإعراض عنها، وحببوا الخلوة والانقطاع عن الناس والترحال للقفار لتهذيب النفس وحرمانها بالرياضة الشاقة ومجاهدة النفس، والاختلاء بالنفس والانقطاع بالتعبد وقلة النوم، تطرف البعض في طريقتهم وفهموه خاطئاً وخالفوا بذلك الكتاب والسنة، تحت غطاء الصوفية للانحلال الخلقي خاصة طريقة أهل الإباحة التي اشتهرت زمن بني نصر وعرفت هذه الطريقة بما يسمى بطريقة الفقراء أكثر الطرق الصوفية التي شاعت في غرناطة، فيدعون عدم وجود ما هو محرم بين الرجال والنساء وهو قناع للوصول إلى ما حرم الله وإباحته باسم الطريقة[١١٠]، وتحولت الطرق الصوفية في غرناطة إلى اللهو والعبث والانحلال وابتدعوا في حلقاتها الواناً من الذكر وسماع الاناشيد الغزلية والرقص والسماع من العبادات المفضلة التي تعقد في الزوايا، وساهم سقوط المدن وهجمات الإسبان في عزلة وانقطاع تواصل الأندلس مع

المغرب كدولة بني مرين(٩٥٦هـ/١٥٤٩م) وبني عبد الواد(٩٦٣هـ/١٥٥٥م) بني حفص(٩٨٢هـ/١٥٧٤م) قبل سقوطها سنة(٨٩٧هـ/١٤٩٢م) كان لتلك الاوضاع اثر كبير في ازدهار التصوف وانتقال سكان الأندلس واستقرارهم ببلاد المغرب فيما بعد[١١١].

برز في هذا العصر متصوفة كبار كابن سبعين ابو محمد عبدالحق المرسي على الرغم من انه نشأ ببيت جاه وسلطة إلا انه اتجه لدراسة علم الظاهر قبل ان يتفرغ للفلسفة والتصوف كان ذلك سبباً لمعارضة الفقهاء آرائه الصوفية، فلما اشتد الضغط عليه ترك الأندلس وانتقل إلى سبتة واقام بها واجتمع عليه هناك جماعة من الصوفية والزهاد الذين كانوا يشاركونه في كثير من اعتقاداته، فأسس مدرسته الصوفية الباطنية واخذ بمريديه يتجلون في البلاد، فجاور مكة واتصل بأمرائها الذي وجد عندهم القبول الذي لم يجده بالمغرب، فذاع صيته هناك واشتهر امره مما جعل ملك صقلية فردريك الثاني يستفتيه في كثير من المسائل جمعت في كتاب عرفت باسم الاجوبة على المسائل الصقلية، واستمد فلسفته من الفلسفة الاغريقية والبابلية والفارابي وابن سينا واخوان الصفا على الرغم من مخالفته لآراء ابن مسرة وابن عربي[١١٢]، ورغم التعارض الفكري بين الفقهاء والمتصوفة الا ان العلاقة بين الطرفين غلب عليها التعايش بتأثير من الحكام لإقامة توازن بين الطرفين، ويعد لسان الدين ابن الخطيب من ابرز من كان له ميول في الزهد والتصوف وتركوا نتائج ادبي في هذا المجال مثل كتاب روضة التعريف بالحب الشريف ومجموعة من الرسائل الحجازية في نظم رسائل واشعار ومدائح النبوية في الشوق لأداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول(صلى الله عليه وسلم) والاكتفاء بدل ذلك ببعث رسائل يعبر فيه عن شوقه وحنينه لتلك البقاع كانت على ما يبدوا البذور الأولى للشعر الديني وعلى صلة وثيقة بالتصوف حتى انه دفع حياته ثمن مقولات جمعت واخذت عليه[١١٣].

الخاتمة

كانت حركة الزهد والتصوف في الأندلس جزء لا يتجزأ من التصوف في المشرق الاسلامي دخل الأندلس بتأثير اراء وافكار صوفية مشرقية، وانتقلت عبر وسائل وطرق عديدة الى الاندلس ظهرت كحركة زهدية بسيطة خالية من الانحرافات الدينية، قبل ان تقع تحت تأثير الفلسفة والآراء الباطنية التي اثارت انتباه الحاكم والفقهاء الذين كانوا لها بالمرصاد طوال القرون الثلاثة الاولى، وعرفت الأندلس مدارس صوفية متنوعة حسب العصر والتأثيرات الخاضعة لها وتنوعت علاقة متصوفة الأندلس بالسلطة ما بين مد وجزر بسبب افكارهم التي لاقت انتشاراً واسعاً في نهاية القرن(٤هـ/١٠م) بسبب التمزق السياسي للبلد وتولي كبار رجال التصوف تقديم النصح للحكام وانتقادهم في احوال اخرى، الا انه في اغلب الاحوال لم يصل إلى الصدام بين

الطرفين في اشد الظروف على ايام المرابطين والموحدين نتيجة بروز مشايخ الصوفية واقطابها كزعماء استقطبوا العديد من الاتباع، وبرع من بين رجال الأندلس أولياء وزهاد وعباد وشيوخ واقطاب تصوف كبار كان لهم ثقل خاص وتأثيرات سياسية واجتماعية في كل من الأندلس والمغرب خاصة .

الهوامش

١. ناصر الدين السلاوي، الاستقصا في اخبار المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب،١٩٩٧: ١/١٤١-١٤٤.نسبة إلى عبدالرحمن بن عمر الأوزاعي.
٢. نجم الدين الهنتاني، تطور المذهب المالكي بالغرب الاسلامي، تونس، دار تبر الزمان، ٢٠٠٤،ص١٠٧-١١٤.
٣. مصطفى مغزاوي، التطور العقيدي في المغرب الاسلامي من الفتح الى نهاية القرن العاشر الهجري، الجزائر، مجلة عصور الجديدة، العدد٧-٨، ١٢-٢٠١٣،ص١٣٢،١٣١.
٤. محمود اسماعيل عبدالرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط٢، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٩٨، ص١٥٤-١٨٣.
٥. مغزاوي، التطور العقيدي،ص١٣٣.
٦. محمود علي مكي، التشيع في الاندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد،مج٢،العدد٢ ،١٩٥٤،ص١٦٢؛ محمود علي مكي، التشيع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ،ص١٢.
٧. ابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي، الاعتصام، ضبطه: احمد عبدالشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨،ص١٧٣؛السلاوي، الاستقصا في اخبار المغرب الاقصى: ١/١٩٦.
٨. ابو بكر علي الصنهاجي المعروف بالبيذق، اخبار المهدي بن تومرت، تحقيق: عبدالحميد حاجيات، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،١٩٧٥،ص٧١؛ ابو عبدالله شمس الدين بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين أشراف شعيب الارناؤوط، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥: ١٩/٥٥٠.
٩. ابراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة، الجزائر، دار الرسالة، ٢٠٠٢،ص٤٣٦-٤٣٩.
١٠. محمد عبدالله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ط٢، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠: ٢/٣٠٥؛ عباس سعدون نصر الله، دولة المرابطين في المغرب والاندلس، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص٣٩.
١١. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، القاهرة، دار الرشد، ٢٠٠٤،ص٢١٠.
١٢. طالب ريكان صكر، الانحرافات الفكرية في المجتمع الاندلسي(٤٢٢-٥٤١هـ/١٠٣١-١١٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٧،ص١٦٦.

١٣. محمد عمارة، مكانة المتصوفة في دولة الموحدين ابو العباس السبتي نموذجاً، الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد٣، د.ت، ص١٣٤.

١٤. عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢،ص٤٤٩؛ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي، تلبيس ابليس، تحقيق: خالد بن محمد، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠١،ص١٨٠-١٨٢.

١٥. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص٤٦٨؛ هشام البقالي، اسهامات متصوفة العصر المرابطي في التدريس ونشر العلم بالمغرب والاندلس من خلال كتب المناقب والتراجم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، المغرب، مج٣،ع١، ٢٠٢٠،ص٩٤-٩٧.

١٦. صكر، الانحرافات الفكرية في المجتمع الاندلسي، ص١٦٨.

١٧. الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين(٦و٧هـ/١٢و١٣م)، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص٤٦؛ شرويك محمد الامين، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الاسلامي، مجلة افاق فكرية، الجزائر، العدد٣، ٢٠١٧، ص٩٣.

١٨. عمر فروخ، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون،ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت.

١٩. الطاهر بونابي، نشأة وتطور الادب الصوفي في المغرب الاوسط، الجزائر، مجلة حوليات التراث، العدد٢، ٢٠٠٤، ص١٨؛ ينظر كذلك: فاطمة ابراهيم عبدالفتاح محيسن، اثر التصوف في الشعر الاندلس في عصر بني الاحمر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية،٢٠١٠، ص٤٤.

٢٠. عبدالله بن محمد بن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، بغداد، مكتبة المثنى ومطبعة الخانجي، ١٩٥٤: ١/١١١؛ محمد بن فتوح عبدالله بن الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص١٧٨.

* هو ابو العاص الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل(١٥٤-٢٠٦هـ/٧٧١-٨٢٢م) ثالث امراء بنو امية، استطاع القضاء على العديد من الثورات الداخلية التي قامت ضده وكان من اشدها خطورة ما عرف بهيجة الربض الذي كاد ان ينهي حكمه. ينظر: ابن الابار القضاعي، الحلة السيراء، القاهرة، دار المعارف،١٩٩٧.

٢١. جمال علال البختي، الحضور الصوفي في الاندلس والمغرب الى حدود القرن السابع، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥،ص١٢.

٢٢. انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٥٥، ص٣٢٦؛عبدالسلام الغرميني، المدارس الصوفية المغربية والاندلسية، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة،٢٠٠٠، ص٢٠، ٤٩، ٥٦، ٧١، ٨١-٨٤، ١١٤-١٣٧.

٢٣. عمارة، مكانة المتصوفة في دولة الموحدين، ص١٣٦-١٣٧؛ الغرميني، المدارس الصوفية، ص٥٠.

٢٤. ابو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: احمد بكير محمود، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٩٦٧: ٢/٤٤٥،٣٣٧.

٢٥. ابو القاسم احمد بن صاعد الاندلسي، القاهرة، مطبعة السعادة، د.ت، ص١٠٠؛ محمد عابد الجابري، نحن والتراث، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،١٩٨٦، ص١٦٩؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص٤٤٨.

٢٦. سالم يفوت، ابن حزم والفكر الفلسفي في الاندلس، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٦، ص٢٧٦.

*الامام الحافظ اللغوي ابو الحسن محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة الاندلسي القرطبي حدث عن الفقيه يحيى بن يحيى الليثي رحل للحج ولقى كبار علماء المشرق واخذ عنهم. ينظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء:١٦/٢.

* محدث وفقيه الاندلس ابو عبدالله محمد بن وضاح بن بزيع من موالي بنو امية سمع في الاندلس وارتحل الى المشرق مرتين ولقى فيها كبار علماء كان هدف رحلته لقاء الزهاد والعباد ودخل بغداد والشام ومصر صنف كتابا في الزهد اسماه العباد والعوابد. ينظر ابن الفرضي، تاريخ العلماء:١٧/٢.

٢٧. ابن الفرضي، تاريخ العلماء: ٤١/٢، القاضي عياض، ترتيب المدارك : ٤٣٨/٤-٤٤٠.

*ابو المطرف عبدالرحمن بن الحكم(١٧٦-٢٣٨هـ/٧٩٢-٨٥٢م) ويعرف باسم عبدالرحمن الثاني رابع امراء الدولة الاموية في الاندلس كان محبا لحياة الابهة والثراء وراعيا للفنون والادب شهد الاندلس على ايامه نهضة ثقافية وحضارية وعمرانية. ينظر: مؤلف مجهول، اخبار مجموعة في فتح الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة ، دار الكتاب المصري، ١٩٨٩.

٢٨. محمود الوزاد، الملامح العامة لشخصية ابن مسرة وآرائه، مجلة كلية الآداب، فاس، ع٦، ١٩٨٣، ص٣٨.

٢٩. محمد بن عبدالملك بن الابار القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عزت العطار الحسني، مصر، مطبعة السعادة،١٩٥٣: ص٩، ٦٩ ؛ احمد بن عميرة الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، طبعة مدريد، ١٨٨٤، ص٧٨.

٣٠. ابن الفرضي، تاريخ العلماء:٤٢/٢، الحميدي، جذوة المقتبس، ص٥٦.

٣١. ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق: محمد ابراهيم نصر، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٥: ٦٥/٥؛ ابن عربي، الفتوحات المكية، بيروت، دار صادر، د.ت: ١٧٤/١؛ محمد الوزاد ، نشأة الفكر الفلسفي في الاندلس، رسالة دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب غير منشورة، الرباط، ١٩٨٠، ص٤٦.

٣٢. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٨٩؛ ابو الحسن النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، بيروت، منشورات دار الافاق الجديدة، ١٩٨٠، ص٧٨؛ خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، بيروت، دار العلم، ١٩٨٠: ٢٢٣/٦.من ابرز هؤلاء الذين التحقوا بابن مسرة خليل بن عبدالملك بن كليب القرطبي المعروف بخليل فضلة(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م) من رواة الاندلس وارتحل الى المشرق وعرف عنه بالقدر و الاستطاعة وعدم التستر على ذلك ولما توفي احرق كتبه من قبل القاضي ابو مروان ابن ابي عيسى وجماعة من فقهاء قرطبة، وابو بكر الحسن ابن محمد بن مفرج بن عبدالله بن مفرج المعافري

القرطبي المعروف بالقبشي(ت:٣٧١هـ/٩٨١م) من اعلام الاندلس،. ينظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء:٢٥١/١؛ الحميدي، جذوة المقتبس:٣٢١/١ الترجمة ٤١٢؛ الضبي، بغية الملتمس:٣٥١/١ الترجمة ٦٩٩؛ابن خلكان، وفيات الاعيان:٣٧١/٤.

٣٣. البختي، الحضور الصوفي في الاندلس، ص١١؛ محمود علي مكي، التصوف الاندلسي مبادئه واصوله، مجلة دعوة الحق، ع٨-٩، السنة ٥، ١٩٦٢، ص٦،٧.

*الزاهد النعمان بن عبدالله بن النعمان الحضرمي من ال ذي الرأسين من حضرموت كان يسكن برقة قبل دخوله الاندلس بغرض الجهاد كان كثير التصدق استشهد في اقصى ثغر الاندلس. ينظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء:٦٣٦/٢.

٣٤. ابو العباس احمد بن المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨: ٧/٣.

٣٥. مكي، التصوف الاندلسي، ص٩.

*هو مخارق بن الحكم بن مخارق القرطبي الذي يذكر عنه انه كان من الملازمين لابن مسرة في الدراسة وكان من العابدين والمتهجدين ويقال انه مجاب الدعوة وانه حج على قدميه ثم عاد فكان يقوت من عمل يديه وخرج الى الثغر بغرض الجهاد فأستشهد في احدى الغزوات التي فتح فيه الحاجب المنصور بن ابي عامر قلنبرية في غرب الاندلس سنة(٣٧٧هـ/٩٨٧م). ابن الفرضي، تاريخ العلماء:٦٦٧/٢.

* هو عطية بن سعيد الاندلسي كانت له مكانة جعلت اصحاب ابي عبدالرحمن السلمي صاحب طبقات الصوفية يتلقون منه، كانت له كرامات كثيرة والف في التصوف كتباً كثيرة تناقلها الناس ضمت اخباراً لصوفي مصر ذي النون المصري. الحميدي، جذوة المقتبس: ٢٠١/٢.

٣٦. ابن الفرضي، تاريخ العلماء ،ص٦٦٣ .

٣٧. عبدالقادر بو حسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني(٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، تلمسان، جامعة ابي بكر بلقايد، ٢٠٠٨، ص٦٣.

٣٨. الامين، انتقال التصوف، ص٩٦.

٣٩. ابو عبدالله محمد بن مريم، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: عبدالرحمن الطالب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦،ص١١٥؛ مصطفى بنسباع، السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين، تطوان، مطابع الشويخ، ١٩٩٩ ،ص٩٥.

*هو شعيب بن الحسن الاندلسي التلمساني ابو مدين صوفي من المشاهير اصله من الاندلس اقام بفاس وسكن بجاية وكثر اتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور. ينظر: ابي مدين شعيب، مخطوطة مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب، مكتبة شستربتي، الرقم ٣٢٥٩،ورقة٩٢.

*هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي الغماري المغربي الصوفي اليه تنتسب الطريقة الشاذلية سكن الاسكندرية. خالد بن ناصر العتبي، الشاذلية عرض ونقد، الرياض، مكتبة الرشد، د.ت، ص١٧٢.

٤٠. الامين، انتقال التصوف، ص٩٧.

٤١. ابي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الارض، ط٢، بيروت، دار صادر، د.ت،ص١٠٨،١٠٩.

*عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك بن طلحة ابو القاسم القشيري امام الصوفية وصاحب كتاب الرسالة القشيرية في علم التصوف من كبار العلماء في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر لقب بزين الاسلام. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي نجيب عطوي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت: ١١٤/١٢.

٤٢. عبدالرحمن تركي، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف والتحديات المعاصرة، الجزائر، منشورات جامعة ادرار،ع١، ٢٠٠٨: ٣٥٢/٢.

*ابو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الشافعي الصوفي احد ابرز اعلام المشرق الاسلامي في القرن الخامس الهجري فقيه وفيلسوف اشعري المذهب واحد مؤسسي المدرسة الاشعرية في علم الكلام لقب بالقاب عديدة اشهرها حجة الاسلام. ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان:٩٨/١.

٤٣. عبدالواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي،١٩٦٣،ص١٢٢؛عادل العوا، المذاهب الفلسفية، دمشق، منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٢، ص١٩١.

٤٤. عبدالواحد ذنون طه، تاريخ المغرب العربي، بيروت، دار المدار، ٢٠١٠، ص٣٢٣؛ يوسف بن حيدة، الطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة سيدي بلعباس، ٢٠١١، ص١٧؛ الطاهر المعموري، الغزالي وعلماء المغرب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،٢٠٠٩، ص٢٧-٢٩.

*هو عبدالحق بن ابراهيم بن محمد المرسي الاندلسي الصوفي كان صوفيا على قواعد الفلاسفة من القائلين بوحدة الوجود وله كلام كثير في العرفان وتصانيف عديدة ومريدين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٩٧١ :٣٩٢/٣.

* هو محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي المرسي اشهر متصوفة الاندلس لقب بالشيخ الاكبر واليه تنسب الطريقة الأكبرية الصوفية توفي في بلاد الشام ودفن على سفح جبل قاسيون. ينظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون،ص٤٧٣.

٤٥. ابو العباس احمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الجزائر، مطبعة الشركة الوطنية،١٩٨١،ص١١؛ بن حيدة، الطرق الصوفية، ص٢٠.

٤٦. ابن الفرضي، تاريخ علماء، الترجمة ٢٠٤؛ عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية الاندلسية ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦، ص٧١-٩٠.

٤٧. انور محمود الزناتي، التصوف العرفاني في الاندلس وابعاده السياسية والثورية منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس، القاهرة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد٤٨، ٢٠٢٠، ص١٠٢.

*هو الفقيه ابو بكر ابن ابي عبدالله ابن ابي موسى احمد بن محمد بن عيسى بن زياد الانطاكي القاضي دخل مصر وحدث بها. ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الرياض، دار الرفاعي،١٩٨٣:١/١٤٤.

٤٨. ابن الفرضي، تاريخ علماء، الترجمة٢٠٤، ٦٥٩، ١٥٦٨.

٤٩. مكي، التصوف الاندلسي، ص٧.

*شاعر زجال اندلسي كان من اهل الزهد ولد في ششتر احدى قرى وادي اش في جنوبي الاندلس وصفه ابن الخطيب بعروس الفقراء واامير المتجردين وبركة الاندلس كان مجوداً للقران قائما عليه عارفا بمعانيه من اهل العلم والعمل. ينظر: الاحاطة في اخبار غرناطة: ٤/٥٨١.

٥٠. الامين، انتقال التصوف الى بلاد المغرب،ص٩٨.

٥١. حسين مؤنس، الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مصر، مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٢،ص٢٩؛ خليل ابراهيم صالح السامرائي، الثغر الاعلى الاندلسي دراسة في احواله السياسية، بغداد، مطبعة اسعد،١٩٧٦، ص٢٢٧.

٥٢. حميد خميسي، التصوف الفلسفي في المغرب الوسيط اتجاهاته ومدارسه واعلامه، الجزائر، وزارة الثقافة،٢٠٠٧،ص٢٠.

٥٣. الاوراد: عبارة عن آيات وصلوات وتسليمات على النبي واله واصحابه يتخللها تضرع وتختم بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او بتلاوة آيات من القران ومنهم من يدمج الحزب في الورد فيسمى الراتب، ولا تختلف عن الحزب سوى انها تقرا في وقت محدد من كل يوم بعد الصلاة، اما الحزب هي مجموعة الاذكار تكون مطالعها بعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة يقرأها المريد في اوقات معينة هدفها تقويته وتحصينه بطاقة روحية تمنحه الطمأنينة واول من سن الاذكار ووضع الاحزاب للمريدين الشيخ عبدالقادر الجيلاني دخلت المغرب والاندلس بواسطة ابي مدين شعيب ويستعملها المريد للتقرب من الله والورد يقرا جماعة او على انفراد والحزب غالباً ما يقرا جماعة. ينظر: مؤلف مجهول، النتيجة في تلخيص الكرامات في مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني، مخطوط ضمن مجموع دار الكتب التونسية، رقم٩٢٦٤، ورقة٩٣؛ بونابي، نشاة وتطور الادب الصوفي، ص٢٨.

٥٤. ابي عبدالله الحارث بن اسد المحاسبي، الرعاية لحقوق الله، ط٢، تحقيق: عبدالقادر احمد عطا، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٧٠، ص٥٢؛ عبدالرحمن بن خلدون، شفاء السائل لتهذيب المسائل، نشر: الاب اغناطيوس، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د.ت، ص٣٤-٤٣.

٥٥. ابن الزيات، التشوف الى رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي، تحقيق: احمد توفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية،١٩٩٧،ص١٥٨؛ بونابي، نشأة وتطور الادب الصوفي ، ص٢١.

٥٦. الغبريني، عنوان الدراية، ص٢١٥؛ ابي زكرياء يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبدالحميد حاجيات، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ :١/١١٤.

٥٧. محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٩، ص١٥٥؛ عبدالرحمن الثعالبي، العلوم الفاخرة في نظر امور الاخرة، تحقيق: محمد بن مصطفى بن خوجة، الجزائر، مطابع احمد بن مراد التركي، د.ت: ٦/١.

٥٨. يوسف عابد، الموحدين في بلاد المغرب(٥١٥-٥٩٥هـ/١١٢٠-١١٩٩م) دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية بالجزائر، كلية الاداب،٢٠٠٦، ص١٣٨؛ بن حيدة، الطرق الصوفية،٢٠.

٥٩. عبدالرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، عمان، بيت الافكار الدولية، د.ت: ٣٥٩/٦.

* هو محمد ابن احمد بن عبيدالله ابو الوليد بن قبوج النفزي اخذ القراءات عن ابي الحسن بن هذيل وتفقه على يد ابن عاشر برع في المذهب المالكي. ينظر: شمس الدين بن عثمان بن قايماز الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ :٢٣٩/١.

* هو الشيخ العالم المحدث الثقة المعمر مسند المغرب ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن قاسم بن السراج الانصاري روى عن كثير من العلماء وتفرد به وصارت له رحلة المغرب وحمل عنه الحفاظ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء:٣٣١/٢٣.

٦٠. الغبريني، عنوان الدراية، ص ١١٦، ١٧٦.

*هو ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري البغدادي نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها الاجر ودرب الاجر محلة كانت بغربي بغداد له مؤلفات عديدة من العباد توفي في مكة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء:١٣٤/١٦.

٦١. ابو عبدالله محمد العبدري، رحلة العبدري، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، د.مط، ١٩٦٨،ص٢٨.

٦٢. ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة : ٥٧٩/٢ ؛ المقري، نفح الطيب:١٧٦/٢.

٦٣. عبدالله محمد بن مرزوق الخطيب التلمساني، المجموع، نسخة مصورة عن مخطوطة الخزانة العامة، الرباط،رقم٢٠، ص١٣؛ احمد بابا التمبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٩، ص١٦٣.

٦٤. ابن خلدون، بغية الرواد:١٢٨/١؛ ابن مخلوف، شجرة النور ،ص١٧٣؛ العبدري، رحلة العبدري،ص١٣٦.

٦٥. الغبريني، عنوان الدراية،ص١٥٧،١٤٨؛ المقري، نفح الطيب:١٨٥/٢.

٦٦. ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة الثقافة،١٩٨٢،ص١٩٧؛ عبدالوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي، الرباط، المطبعة الملكية،١٩٧٩،ص١٥؛حسام الامين، الموسوعة الاسلامية، بيروت، دار التعارف للمطبوعات،١٩٧٦،ص١٩٨؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص١٦٧، ٣٨٠- ٣٨٥.

٦٧. ابو الفلاح عبدالحي بن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط، دمشق، دار ابن كثير،١٩٨٦: مج١، ٣٠٠/٢؛ ابن قنفذ ابو العباس احمد الخطيب،

انس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، منشورات المركز الجامعي،١٩٦٨،ص١٠٢؛ اسين بلاديوس، ابن عربي حياته ومذهبه، ترجمة: عبدالرحمن البدوي، بيروت، دار القلم،١٩٧٩،ص٣٥؛ حلمي، الحياة الروحية في الاسلام، ص١٨٣.

٦٨. طلعت مراد بدر، ابن عربي الفيلسوف المفترى عليه، الكويت، عالم الفكر،ع٣،١٩٧٠،ص٢٥؛ محمد غلاب، المعرفة عند محي الدين ابن عربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٩، ص١٨٥.

٦٩. عبدالقادر بوتشيش، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، بيروت، دار الطليعة،١٩٩٣، ص١٢٦.

٧٠. نفح الطيب : ١/٢٢٠.

٧١. علال الفاسي، التصوف الاسلامي في المغرب، مجلة الثقافة المغربية، ع١، ١٩٧٠،ص٣٩.

٧٢. الضبي، بغية الملتمس:١/١١٥-١١٨؛ عياض، ترتيب المدارك: ٤/٧١٠.

٧٣. ابن الزيات، التشوف الى رجال التصوف، ص ٧٨؛ الغبريني، عنوان الدراية، ص١٤٥.

٧٤. ابن بشكوال، الصلة، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩: ١/١٤٦، ١٥٣، ١٢٣.

٧٥. الضبي، بغية الملتمس:١/١١٨؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر،١٩٧٢ :١/١٦٨ .

٧٦. القاضي عياض، ترتيب المدارك: ٣/٣٥٤.

٧٧. ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، تحقيق: سيد عمران، القاهرة دار الحديث،٢٠٠٤؛ ابو حامد الغزالي ، المنقذ من الظلال، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٨،ص٢٤.

٧٨. عبد الواحد المراكشي، المعجب، ص ١١٤-١٢١، المعموري، الغزالي وعلماء المغرب، ص٧-٩

٧٩. بوتشيش، والمغرب والاندلس في عصر المرابطين،ص١٢٥.

٨٠. احمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١ :١١/ ٤٢- ٤٩، ٥٧١.

٨١. عبد الواحد المراكشي، المعجب،ص١٢٢؛ ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء ،ص٣٠٠.

٨٢. ابن عذاري، البيان المغرب:٤/٧٩؛ الفرد بل، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٧، ص٢٤١.

٨٣. لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط٢، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ :١/٤٤٨.

٨٤. ابو بكر الطرطوشي، رسالة في تحريم الغناء واللهو على الصوفية في رقصهم وسماعهم، تحقيق: عبدالمجيد تركي، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٩٧،ص١١٠؛ابي بكر بن العربي، العواصم والقواصم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،١٩٨١،ص١٨١-٢٨٨؛ المقري، نفح الطيب: ٢/٢٦-٤٣.

٨٥. بوتشيش، المغرب والاندلس، ص١٠٤، ١٥٠-١٥٢.

٨٦. ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير، صلة الصلة، تحقيق: ا.ليفي. بروفنسال، الرباط، المطبعة الاقتصادية، ١٩٧٣، ص٣١٢؛ ابن الابار، التكملة:٦٤٥/٢.

٨٧. ابن حزم الاندلسي، فصل في الملل، ص٦٦،٢٨٤؛ ابن الزيات، التشوف ، ص١٧٠.

٨٨. ابن الابار، الحلة السيراء:١٩٧/٢؛ عبدالواحد المراكشي، المعجب، ص٣٠٩، لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام في ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف،١٩٥٦،ص٢٤٩-٢٥١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء:٦٠/٢.

٨٩. عبدالواحد المراكشي، المعجب،ص،١٢٧،١٨٨؛عزالدين ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، عمان، بيت الافكار الدولية، د.ت، ص ١٦١٣؛ ابن خلدون، العبر: ١٦٦٨/٦.

٩٠. عبدالعزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ٢٠٠٢: ٣٨٤/٢.

٩١. عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته اراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية واثره بالمغرب، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٨٣، ص١٥٤، ١١٧؛ ابراهيم التهامي، الاشعرية في المغرب وموقف العلماء منها، الجزائر، مجلة الموافقات، العدد ٤، ١٩٩٥، ص٢٥.

٩٢. الطاهر بوعنابي، التصوف في الجزائر، ص٣٤.

٩٣. ابن الزيات، التشوف ،ص١٤٥؛ بن حيدة، الطرق الصوفية في الجزائر، ص١٨.

٩٤. عبدالواحد المراكشي، المعجب، ص٣٠٩-٣١٦ .

٩٥. علي ابن ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٢، ص٢٢٢؛ مصطفى مغزاوي، التحولات المذهبية في المغرب الاسلامي والاندلس خلال العصر الموحدي(٦-٨هـ/١١-١٣م)، بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة، ٢٠١٢، ص٤٤٥.

٩٦. ابن عذاري، البيان المغرب، ص١٧٣،٢٣٣؛ عبدالواحد المراكشي، المعجب ،ص٣٥٥.

٩٧. عبدالواحد المراكشي،المعجب،ص٣٥٢؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب قسم الموحدين، تحقيق: نخبة من الاساتذة، الرباط، الجمعية المغاربية للتأليف والترجمة والنشر،١٩٨٥،ص١٧٠.

٩٨.بلعباس، مكانة المتصوفة في دولة الموحدين،ص١٤١؛مريم كريم ياكوت، الاستقطاب في دولة الموحدين ،رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، د.ت.

٩٩.جامعة البصرة ٢٠٢٢،م.

١٠٠. الغبريني، عنوان الدراية، ص٦٣، ١٣٥؛ سمية منصوري وزهية بلقاسمي، البدع والخرافات في المغرب الاوسط وموقف الفقهاء منها خلال ق٦-٩هـ/ق١٢-١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية،٢٠١٧،ص٨٢.

١٠١. احمد التادلي الصومعي، المعزى في مناقب الشيخ ابي يعزى، تحقيق: علي الجاوي، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٦،ص١٦٤.

١٠٢. عبيدة بو داود، قراءة في العلاقة بين الصوفية وفقهاء المغرب الاوسط ما بين القرنين(٧-٩هـ/١٣-١٥م) الجزائر، مجلة العصور الجديدة، العدد١، ٢٠١١،ص٥٨-٦١.

١٠٣. عبدالكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: ابي القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٨٧،ص١٩٤،١٤٤-١٩٦؛ احمد بن احمد بن زروق البرنسي الفاسي، قواعد التصوف، تحقيق: محمد زهري النجار، القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، ١٩٨٩، ص١٥.

١٠٤. يحيى هويدي، تاريخ فلسفة الاسلام في القارة الافريقية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥: ٢٩٧/١؛ محمد جلال شرف، دراسات في التصوف الاسلامي شخصيات ومذاهب، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص١٨.

١٠٥. المهدي البو عبدلي، الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية واثارهما، المغرب، مجلة الاصالة، العدد١٩، د.ت، ص١٤٣.

١٠٦. ابن قنفذ القسنطينى، أنس الفقير وعز الحقير، ص٤٩.

١٠٧. محمد المنوني، التاريخ الاندلسي من خلال النصوص، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المدرسي،١٩٩١،ص٢٣٩.

١٠٨. الشاطبي، الاعتصام: ٤٥١/١، ٥٥٦/٢؛ سيد علي لعيد، البدع بالغرب الاسلامي في القرنين الثامن والتاسع الهجريين(دراسة اجتماعية لمملكة نصر)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر١،كلية العلوم الاسلامية،٢٠١٢،ص١٠٦.

١٠٩. ابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي، فتاوي الشاطبي، ط٢، تحقيق: محمد ابو الاجفان، تونس، د.مط، ١٩٨٦،ص١٩٣-٢٠٤؛الاعتصام:٣٦١،٢/١،٣٥٥،٣٤٥،٣٣٧/٥٤٨؛الونشريسي،المعيار المعرب: ١٦١/١.

١١٠. الشاطبي، الاعتصام:١٦٢/١، ٣٣٧، ٢٠٤، ١٩٦.

١١١. ابو القاسم عبدالكريم القشيري، الرسالة القشيرية، اعداد وتقديم: محمد بن عبدالرحمن المرعشي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٨،ص٢٠٩؛ لعيد، البدع بالغرب الاسلامي،ص١٥٨،١٥٧،١٥٢.

١١٢. مختار الطاهر فيلالي، نشأة المرابطين والطرق الصوفية واثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر، دار الفن، د.ت،ص٦٤؛ محمد حلمي عبد الوهاب، ولاة واولياء السلطة والمتصوفة في اسلام العصر الوسيط، تقديم: رضوان السيد، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،٢٠٠٩،ص٢٠٧.

١١٣. محمد مصطفى حلمي، الحياة الروحية في الاسلام، تقديم: محمد حلمي عبدالوهاب، بيروت، دار الكتاب اللبناني،٢٠١١،ص٢٩٣.

١١٤. البختي، الحضور الصوفي،ص٤٠؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي،ص٣٨٨.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر والمراجع:

١.ابن الابار القضاعي، محمد بن عبدالملك، الحلة السيراء، القاهرة، دار المعارف،١٩٩٧.

- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عزت العطار الحسني، مصر، مطبعة السعادة،١٩٥٣.

٢.ابن بشكوال، الصلة، تحقيق: ابراهيم الابياري، القاهرة، دار الكتاب المصري،١٩٨٩.

٣.ابن الاثير، عزالدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، عمان، بيت الافكار الدولية، د.ت.

٤.البيذق، ابو بكر علي الصنهاجي، اخبار المهدي بن تومرت، تحقيق: عبدالحميد حاجيات، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،١٩٧٥.

٥.الثعالبي، عبدالرحمن، العلوم الفاخرة في نظر امور الاخرة، تحقيق: محمد بن مصطفى بن خوجة، الجزائر، مطابع احمد بن مراد التركي، د.ت.

٦.التلمساني، عبدالله محمد بن مرزوق الخطيب، المجموع، نسخة مصورة عن مخطوطة الخزانة العامة، الرباط،رقم٢٠ .

٧.التمبكتي، احمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٩.

٨.ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج، تلبيس ابليس، تحقيق: خالد بن محمد، القاهرة، مكتبة الصفا، ٢٠٠١.

٩.ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط٢، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،١٩٧١.

١٠.ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق: محمد ابراهيم نصر، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٥.

١١.الحميدي، محمد بن فتوح عبدالله، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: روحية عبدالرحمن السويفي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

١٢.ابن حوقل النصيبي، ابي القاسم ، صورة الارض، ط٢، بيروت، دار صادر، د.ت.

١٣.ابن الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في اخبار غرناطة، ط٢، تحقيق: محمد عبدالله عنان، القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

١٤.اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام في ملوك الاسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، بيروت، دار المكشوف،١٩٥٦.

١٥.ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢.

١٦.شفاء السائل لتهذيب المسائل، نشر: الاب اغناطيوس، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، د.ت.

١٧.العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: ابو صهيب الكرمي، عمان، بيت الافكار الدولية، د.ت.
١٨.ابن خلدون، ابي زكرياء يحيى ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبدالحميد حاجيات، الجزائر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
١٩.ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد، وفيات الاعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر،١٩٧٢.
٢٠.الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين أشراف شعيب الارناؤوط، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
٢١.معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
٢٢.ابن الزبير، ابو جعفر احمد بن ابراهيم ، صلة الصلة، تحقيق: ا.ليفي. بروفنسال، الرباط، المطبعة الاقتصادية، ١٩٧٣.
٢٣.علي ابن ابي زرع الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، ١٩٧٢.
٢٤.ابن الزيات، التشوف الى رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي، تحقيق: احمد توفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية،١٩٩٧.
٢٥.السلاوي، ناصر الدين، الاستقصا في اخبار المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، الدار البيضاء، دار الكتاب،١٩٩٧.
٢٦.الشاطبي، ابي اسحاق ابراهيم بن موسى، الاعتصام، ضبطه: احمد عبدالشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.
٢٧.فتاوي الشاطبي، ط٢، تحقيق: محمد ابو الاجفان، تونس، د.مط، ١٩٨٦.
٢٨.شعيب، ابي مدين ، مخطوطة مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب، مكتبة شستربتي، الرقم ٣٢٥٩،ورقة٩٢.
٢٩.ابن صاعد الاندلسي، ابو القاسم احمد ، القاهرة، مطبعة السعادة، د.ت .
٣٠.الصومعي، احمد التادلي، المعزى في مناقب الشيخ ابي يعزى، تحقيق: علي الجاوي، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ١٩٩٦.
٣١.عبدالواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، لجنة احياء التراث الاسلامي،١٩٦٣.
٣٢.العبدري، ابو عبدالله محمد، رحلة العبدري، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، د.مط، ١٩٦٨.
٣٣.ابن العربي، ابي بكر ، الفتوحات المكية، بيروت، دار صادر، د.ت.

٣٤.العواصم والقواصم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،١٩٨١.
٣٥.ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب قسم الموحدين، تحقيق: نخبة من الاساتذة، الرباط، الجمعية المغاربية للتأليف والترجمة والنشر،١٩٨٥.
٣٦.ابن عماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبدالقادر الارناؤوط، دمشق، دار ابن كثير،١٩٨٦.
٣٧.الغبريني، ابو العباس احمد، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الجزائر، مطبعة الشركة الوطنية،١٩٨١.
٣٨.الغزالي، ابو حامد، احياء علوم الدين، تحقيق: سيد عمران، القاهرة دار الحديث،٢٠٠٤.
٣٩.المنقذ من الظلال، تحقيق: احمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٨.
٤٠.الطرطوشي، ابو بكر، رسالة في تحريم الغناء واللهو على الصوفية في رقصهم وسماعهم، تحقيق: عبدالمجيد تركي، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٩٧.
٤١.الفاسي، احمد بن احمد بن زروق البرنسي، قواعد التصوف، تحقيق: محمد زهري النجار، القاهرة، المكتبة الازهرية للتراث، ١٩٨٩.
٤٢.ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، بغداد، مكتبة المثنى ومطبعة الخانجي، ١٩٥٤.
٤٣.الفكون، عبدالكريم ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق: ابي القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٨٧.
٤٤.القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: احمد بكير محمود، بيروت، منشورات دار الفكر، ١٩٦٧.
٤٥.ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة الثقافة،١٩٨٢.
٤٦.ابن قنفذ، ابو العباس احمد الخطيب، انس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط، منشورات المركز الجامعي،١٩٦٨.
٤٧.القشيري، ابو القاسم عبدالكريم، الرسالة القشيرية، اعداد وتقديم: محمد بن عبدالرحمن المرعشي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٨.
٤٨.ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: علي نجيب عطوي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٤٩.المحاسبي، ابي عبدالله الحارث بن اسد، الرعاية لحقوق الله، ط٢، تحقيق: عبدالقادر احمد عطا، القاهرة، دار الكتب العلمية، ١٩٧٠.

٥٠.ابن مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٩.

٥١.ابن مريم، ابو عبدالله محمد، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: عبدالرحمن الطالب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦.

٥٢.المقري، ابو العباس احمد ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨.

٥٣.مؤلف مجهول، النتيجة في تلخيص الكرامات في مناقب الشيخ عبدالقادر الجيلاني، مخطوط ضمن مجموع دار الكتب التونسية، رقم٩٢٦٤.

٥٤.النباهي، ابو الحسن، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، بيروت، منشورات دار الافاق الجديدة، ١٩٨٠.

٥٥.الونشريسي، احمد بن يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١.

٥٦.الامين، حسام ، الموسوعة الاسلامية، بيروت، دار التعارف للمطبوعات،١٩٧٦.

٥٧.الامين، شرويك محمد ، انتقال التصوف الى بلاد المغرب الاسلامي، مجلة افاق فكرية، الجزائر، العدد٣، ٢٠١٧.

٥٨.بالنثيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٥٥.

٥٩.البختي، جمال علال، الحضور الصوفي في الاندلس والمغرب الى حدود القرن السابع، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥.

٦٠.بدر، طلعت مراد، ابن عربي الفيلسوف المفترى عليه، الكويت، عالم الفكر،ع١٩٧٠.

٦١.البقالي، هشام، اسهامات متصوفة العصر المرابطي في التدريس ونشر العلم بالمغرب والاندلس من خلال كتب المناقب والتراجم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، المغرب، مج٣،ع١، ٢٠٢٠.

٦٢.بل، الفرد ، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٧.

٦٣.بلاديوس، اسين، ابن عربي حياته ومذهبه، ترجمة: عبدالرحمن البدوي، بيروت، دار القلم،١٩٧٩.

٦٤.بوتشيش، عبدالقادر، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، بيروت، دار الطليعة،١٩٩٣.

٦٥.بونابي، الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين(٦و٧هـ/١٢و١٣م)، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

٦٦.نشأة وتطور الادب الصوفي في المغرب الاوسط، الجزائر، مجلة حوليات التراث، العدد٢، ٢٠٠٤.

٦٧.بنسباع، مصطفى ، السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين، تطوان، مطابع الشويخ، ١٩٩٩.

٦٨.تركي، عبدالرحمن، نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية، الملتقى الدولي الحادي عشر حول التصوف والتحديات المعاصرة، الجزائر، منشورات جامعة ادرار،ع١، ٢٠٠٨.

٦٩.التهامي، ابراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة، الجزائر، دار الرسالة، ٢٠٠٢.

٧٠.الاشعرية في المغرب وموقف العلماء منها، الجزائر، مجلة الموافقات، العدد ٤، ١٩٩٥.

٧١.الجابري، محمد عابد، نحن والتراث، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،١٩٨٦.

٧٢.بو حسون، عبدالقادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزياني(٦٣٣-٩٦٢هـ/١٢٣٥-١٥٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، تلمسان، جامعة ابي بكر بلقايد، ٢٠٠٨.

٧٣.حلمي، محمد مصطفى، الحياة الروحية في الاسلام، تقديم: محمد حلمي عبدالوهاب، بيروت، دار الكتاب اللبناني،٢٠١١.

٧٤.بن حيدة، يوسف، الطرق الصوفية في الجزائر وبلاد المغرب ودورها في نشر الوعي والاخاء والتضامن الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة سيدي بلعباس، ٢٠١١.

٧٥.خميسي، حميد ، التصوف الفلسفي في المغرب الوسيط اتجاهاته ومدارسه واعلامه، الجزائر، وزارة الثقافة،٢٠٠٧.

٧٦.بو داود، عبيدة، قراءة في العلاقة بين الصوفية وفقهاء المغرب الاوسط ما بين القرنين(٧-٩هـ/١٣-١٥م) الجزائر، مجلة العصور الجديدة، العدد١، ٢٠١١.

٧٧.الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، بيروت، دار العلم، ١٩٨٠.

٧٨.الزناتي، انور محمود، التصوف العرفاني في الاندلس وابعاده السياسية والثورية منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس، القاهرة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد٤٨، ٢٠٢٠.

٧٩.السامرائي، خليل ابراهيم صالح، الثغر الاعلى الاندلسي دراسة في احواله السياسية، بغداد، مطبعة اسعد،١٩٧٦.

٨٠.سمية منصوري وزهية بلقاسمي، البدع والخرافات في المغرب الاوسط وموقف الفقهاء منها خلال ق٦-٩هـ/ق١٢-١٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية،٢٠١٧.

٨١.شرف، محمد جلال، دراسات في التصوف الاسلامي شخصيات ومذاهب، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

٨٢.صكر، طالب ريكان، الانحرافات الفكرية في المجتمع الاندلسي(٤٢٢-٥٤١هـ/١٠٣١-١١٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١٧.

٨٣.عابد، يوسف، الموحدين في بلاد المغرب(٥١٥-٥٩٥هـ/١١٢٠-١١٩٩م) دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامير عبدالقادر للعلوم الاسلامية بالجزائر، كلية الاداب،٢٠٠٦.

٨٤.عبدلي، المهدي البو، الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية واثارهما، المغرب، مجلة الاصالة، العدد١٩، د.ت.

٨٥.العتبي، خالد بن ناصر، الشاذلية عرض ونقد، الرياض، مكتبة الرشد، د.ت.

٨٦.عبدالرزاق، محمود اسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط٢، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٩٨.

٨٧.عبد الوهاب، محمد حلمي، ولاة واولياء السلطة والمتصوفة في اسلام العصر الوسيط، تقديم: رضوان السيد، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،٢٠٠٩.

٨٨.عمارة، محمد ، مكانة المتصوفة في دولة الموحدين ابو العباس السبتي نموذجاً، الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد٣، د.ت.

٨٩.عنان، محمد عبدالله، دولة الاسلام في الاندلس، ط٢، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠.

٩٠.العوا، عادل ، المذاهب الفلسفية، دمشق، منشورات جامعة دمشق،٢٠٠٢.

٩١.الغرميني، عبدالسلام ، المدارس الصوفية المغربية والاندلسية، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة،٢٠٠٠.

٩٢.غلاب، محمد، المعرفة عند محي الدين ابن عربي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٩.
٩٣.طه، عبدالواحد ذنون، تاريخ المغرب العربي، بيروت، دار المدار، ٢٠١٠.
٩٤.الفاسي، علال، التصوف الاسلامي في المغرب، مجلة الثقافة المغربية، ع١، ١٩٧٠.
٩٥.فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون،ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت
٩٦.فيلالي، مختار الطاهر ، نشأة المرابطين والطرق الصوفية واثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر، دار الفن، د.ت.
٩٧.فيلالي، عبدالعزيز، تلمسان في العهد الزياني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ٢٠٠٢.
٩٨.لعيد، سيد علي ، البدع بالغرب الاسلامي في القرنين الثامن والتاسع الهجريين(دراسة اجتماعية لمملكة نصر)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر١،كلية العلوم الاسلامية،٢٠١٢.
٩٩.محيسن، فاطمة ابراهيم عبدالفتاح ، اثر التصوف في الشعر الاندلس في عصر بني الاحمر، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية،٢٠١٠.
١٠٠.المعموري، الطاهر، الغزالي وعلماء المغرب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،٢٠٠٩.
١٠١.مغزاوي، مصطفى، التطور العقيدي في المغرب الاسلامي من الفتح الى نهاية القرن العاشر الهجري، الجزائر، مجلة عصور الجديدة، العدد٧-٨، ١٢-٢٠١٣.
١٠٢.التحولات المذهبية في المغرب الاسلامي والاندلس خلال العصر الموحدي(٦-٨هـ/١١-١٣م)، بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة، ٢٠١٢.
١٠٣.مكي، محمود علي، التشيع في الاندلس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد،مج٢،العدد٢ ، ١٩٥٤.
١٠٤.التشيع في الاندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الاموية، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ.
١٠٥.التصوف الاندلسي مبادئه واصوله، مجلة دعوة الحق، ع٨-٩، السنة ٥، ١٩٦٢.
١٠٦.مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، القاهرة، دار الرشد، ٢٠٠٤.
١٠٧.الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين، مصر، مكتبة الثقافة الدينية،١٩٩٢.

١٠٨.المنوني، محمد، التاريخ الاندلسي من خلال النصوص، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المدرسي،١٩٩١.
١٠٩.بن منصور، عبدالوهاب، اعلام المغرب العربي، الرباط، المطبعة الملكية،١٩٧٩.
١١٠.النجار، عبدالمجيد، المهدي بن تومرت حياته اراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية واثره بالمغرب، بيروت، دار الغرب الاسلامي،١٩٨٣.
١١١.نصر الله، عباس سعدون، دولة المرابطين في المغرب والاندلس، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.
١١٢.نواب، عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية الاندلسية ، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٦.
١١٣.الوزاد، محمود ، الملامح العامة لشخصية ابن مسرة وآرائه، مجلة كلية الآداب، فاس، ع ٦، ١٩٨٣.
١١٤.نشأة الفكر الفلسفي في الاندلس، رسالة دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب غير منشورة، الرباط، ١٩٨٠.
١١٥.يفوت، سالم ، ابن حزم والفكر الفلسفي في الاندلس، الدار البيضاء، المركز الثقافي، د.ت.
١١٦.هويدي، يحيى ، تاريخ فلسفة الاسلام في القارة الافريقية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٥.
١١٧.الهنتاني، نجم الدين، تطور المذهب المالكي بالغرب الاسلامي، تونس، دار تبر الزمان، ٢٠٠٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies